
قريب على الأبواب
ناشد حنا

قريب على الأبواب

(مر١٣: ٢٩)

«ها أنا آتي سريعاً. تمسك بما عندك لئلا يأخذ أحد إكليلك» (رؤ٣:١١)

«ها أنا آتي سريعاً. طوبى لمن يحفظ أقوال نبوة هذا الكتاب» (رؤ٢٢:٧)

«ها أنا آتي سريعاً وأجرتي معي لأجازي كل واحد كما يكون عمله» (رؤ٢٢:١٢)

«نعم أنا آتي سريعاً. آمين تعال أيها الرب يسوع» (رؤ٢٢:٢٠)

ناشد حنا

طبعة رابعة

٢٠٠٠

قريب على الأبواب

المؤلف : ناشد حنا

يطلب من: مكتبة الإخوة ٣ش أنجه هانم - شبرا مصر ت: ٥٧٩٢٢٨٤

بريد الكتروني: brethren_pub@writeme.com

وفروعها: مصر الجديدة : ٦٥ش نخلة المطيعي تريومف ت: ٢٩٠٤٠٠٣

الأسكندرية : ٦ش الفسطاط كليوباترا ت: ٥٤٦٥٣٦٦

المنيا : ٦ش الجيش ت: ٣٦٤٤٠٦

أسيوط : ٢١ش عبدالخالق ثروت ت: ٣٤٢٠٢٨

ومن المكتبات المسيحية الكبرى

طُبع بمطبعة الإخوة بجزيرة بدران

رقم الإيداع: ٩٩/١٨٠٠٧

الترقيم الدولي: ISBN 977-321-016-2

فهرس

مقدمة

تُري ماذا يخفي المستقبل في طياته لهذا العالم؟

هذا تساؤل يدور اليوم كثيراً في أدمغة المفكرين رجالاً ونساء. ذلك أنهم يرون بأعينهم تزعزع كل شيء، وأن العالم ينتقل من أزمة إلى أخرى، والكل يخشون أن تنفجر إحدى هذه الأزمات لهيباً حارقاً. ولكن لم هذا القلق؟ لِمَ عدم الاستقرار؟ أليس من دليل يستكشف لنا ماذا يطويه الغيب؟ بكل يقين لنا الدليل الهادي. ففي كلمة الله، في مخطط عريض وتفصيلات وافية دقيقة، تنبؤ لا يخطئ بما يسير إليه العالم.

ليس من مقاصد الله نحو العالم أن يسير إلى الأبد كما هو في الوقت الحاضر، وشعاره "الحق للقوة"، والخطية تزداد بشاعة سافرة، والخير والحق يزداد تحقيراً، والإغراق في النجاح المادي يطرد كل فكر عن الله وعن مطالبه.

إنما مشروع الله هو مجيء ابنه الرب يسوع المسيح إلى العالم ثانية، ليتدخل بصورة فعالة في طرق الناس، ويقيم على هذه الأرض ملكوتاً يتصف بالعدالة

الكاملة، ويتصف كذلك بالسلام والرخاء اللذين لم تعرفهما قَط أرضنا هذه من قبل. وسيكون هذا الملكوت شاملاً كل الأرض.

وحيث أن العالم ينقسم إلى فريقين من الناس: فريق يعترف بيسوع المسيح مخلصاً ورباً وفريق لا يعترف به، فريق مخلَّص وأخر غير مخلَّص. لذلك سيكون لمجيء المسيح الثاني تأثيرات وانطباعات مختلفة في نفوس «**الذين ينتظرونه**» من جهة، ونفوس «**الذين يرفضونه**» من الجهة الأخرى.

فيما يتصل بالمؤمنين؛ سيسبق مجيء المسيح للمُلك، مجيئه لأخذ قديسيه إليه، تحقيقاً لوعده لهم «آتي أيضاً وآخذكم إليَّ، حتى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً» (يو١٤: ٣)، ووعده الأخير المتكرر في آخر صفحات كتابه المقدس «ها أنا آتي سريعاً».

أما فيما يتصل بغير المؤمنين؛ فسيتبع مجيء المسيح لأخذ قديسيه إليه وقوع كوارث شديدة، وغضب عظيم على الناس الذين سيُتركون في الأرض. وليست هناك مباينة أعظم مما بين مصير المؤمن الحقيقي وغير المؤمن حينما يواجهان حقيقة رجوع ذاك الذي رُفض وصُلب في مجيئه الأول. وتزداد المباينة إذ نعلم من كلمة الله أنه بعد مجيء الرب لقديسيه وانصباب جامات الغضب على الأرض مدة سبع سنين، سيظهر المسيح للعالم كملك الملوك ورب الأرباب، ويبيد الأشرار قبل تأسيس ملكه السعيد ملك البر والسلام.

يظن عدد غفير من المسيحيين أنه بواسطة الكرازة بالإنجيل سوف يصبح العالم كله مسيحياً، وإذا ما تم ذلك فحينئذ يأتي الرب ويقيم ملكوته. لكنها

نظريـة لا تقـوم علـى أسـاس صحيـح. أمـا أولاً، فـلأن كـل الدلائـل في العـالم تـدُل علـى العكـس؛ فالشـر يتفـاقم بكيفيـة لم يسـبق لهـا نظير، وأحـوال العـالم الأدبيـة تتدهـور سـريعاً من رديء إلى أردأ، والصعـاب تزحـم طريـق الخـادمين في مختلـف أنحـاء العـالم، والبـلاد الـتي طالمـا اسـتمتعت بحريـة توزيـع الكتـاب المقـدس ولم تتعطـل فيـها الكـرازة بـالإنجيل قـد اسـتقرّت فيـها سُـحب الماديـة الثقيلـة والإباحية المستهترة بشكل مكشوف. وأمـا ثانيـاً، فـلأن كلمـة الله لا تؤيّـد مثـل هـذه الفكـرة، بـل تكشـف عـن نقيضهـا، إذ تصـور مجـيء المسـيح كـأمر مفـاجئ، سواء أكان فيما يتصل بمجيئه لأجل كنيسته الذي لا يكون مسبوقاً بعلامات، أو بظهوره للملك على الأرض.

وسنتناول هذه النقـاط بـأكثر تفصيـل بمعونـة الـرب، طـالبين منـه أن يسـتخدم هـذه التـأملات لإنـهاض القديسين وإضـرام أشـواقهم لمجـيء العريـس الـذي أصبـح قريبـاً جـداً، ولتنبيـه الغـافلين مـن المسـيحيين بالاسـم وغـير المسـيحيين ليبـادروا بالاستعداد لمجيء المسيح، فيسلّمون لـه قلوبـهم بـالتوبة والإيمـان، فيحصلـون منـه علـى هبـة الحيـاة الأبديـة، ونعمـة الـولادة الثانيـة وعطيـة الـروح القـدس، وبذلـك يصبحـون كـالعذارى الحكيمـات اللاتـي أخـذن زيتـاً في آنيتـهن مـع مصابيحـهن، وعندما يأتي العريس يدخلن معه إلى العرس ويغلق الباب.

والآيـة المختـارة عنوانـاً لهـذه النبـذة قالهـا الـرب بفمـه الكريـم عـن ظـهوره بقـوة كثـيرة ومجـد، لإبـادة أعدائـه وإقامـة ملكـه السـعيد علـى الأرض «متـى رأيتـم هـذه الأشـياء صـائرة فـأعلموا أنـه قريـب علـى الأبـواب». وواضـح للعيـان أن بـوادر

الأشياء المشار إليها صائرة الآن، إذاً فظهور الرب قريب على الأبواب. فبالأولى جداً يكون مجيئه لاختطاف المؤمنين الذي هو أسبق من الظهور بسبع سنين، قريباً على الأبواب. نعم، هو قريب على الأبواب.

الفصل الأول

الرجاء المبارك

«الرجاء» هو أحد أركان المسيحية الثلاثة: «الإيمان والرجاء والمحبة» (١كو١٣:١٣). هذه الأركان التي يتكرر دكرها مراراً عديدة في الكتاب كقول الرسول «متذكرين بلا انقطاع عمل *إيمانكم* وتعب محبتكم وصبر *رجائكم* ربنا يسوع المسيح» (١تس١:٣). وقد لخّص الرسول بولس مهام الحياة المسيحية للمؤمنين في تسالونيكي في هذه الأمور الثلاثة: الرجوع إلى الله، والعبادة، وانتظار المسيح من السماء إذ يقول: «كيف رجعتم إلى الله من الأوثان *لتعبدوا* الله الحي الحقيقي ***وتنتظروا*** ابنه من السماء الذي أقامه من الأموات يسوع الذي ينقذنا من الغضب الآتي» (١تس١:٩،١٠).

إن مجيء المسيح الثاني ليأخذ قديسيه إليه هو الرجاء الموضوع أمام المسيحيين، بحسب وعد الرب لهم «وإن مضيت وأعددت لكم مكاناً آتي أيضاً وآخذكم إليّ حتى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً» (يو١٤:٣). ولقد فاه الرب بهذه الكلمات الثمينة لإزالة الاضطراب من قلوب تلاميذه المتألمين لغيابه عنهم

وهو رجاء حاضر، أي أنه كان نصب عيون المؤمنين منذ أن نطق الرب بهذا الوعد الثمين، ويجب أن يكون نصب عيونهم إلى أن يتحقق الرجاء. وقد أيَّد الرب وعده لتلاميذه في وقت صعوده عنهم إلى السماء، إذ أرسل إليهم ملاكين ليقول لهم «إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً إلى السماء» (أع١:١١). ثم أيَّد الوعد لهم من مجده إذ قال «ها أنا آتي سريعاً» أربع مرات في سفر الرؤيا، آخر أسفار الوحي الإلهي، كما نجد على غلاف هذه النبذة.

وفي هذا الرجاء الحاضر تعزية المؤمنين وفرحهم كما يقول الرسول «فرحين في الرجاء صابرين في الضيق» (رو١٢:١٢)، وأيضاً «فلا تطرحوا ثقتكم التي لها مجازاة عظيمة لأنكم تحتاجون إلى الصبر حتى إذا صنعتم مشيئة الله تنالون الموعد. لأنه بعد قليل جداً سيأتي الآتي ولا يبطئ» (عب١٠:٣٥-٣٧).

وهذا هو العلاج الناجح الوحيد الذي قدّمه الوحي في رسالة يعقوب للمؤمنين المتألمين والمظلومين، قائلاً لهم «فتأنوا أيها الأخوة إلى مجيء الرب... فتأنوا أنتم وثبّتوا قلوبكم لأن مجيء الرب قد اقترب» (يع٥:٧،٨).

كما أن هذا الرجاء المبارك حافز للمؤمنين على العيشة في القداسة والخدمة والسهر، كما يقول الرسول «هذا وإنكم عارفون الوقت أنها الآن ساعة لنستيقظ من النوم فإن خلاصنا الآن أقرب مما كان حين آمنّا. قد تناهى الليل وتقارب النهار فلنخلع أعمال الظلمة ونلبس أسلحة النور» (رو١٣:١١،١٢)، والرسول يوحنا أيضاً يكتب «وكل من عنده هذا الرجاء به يطهر نفسه كما هو طاهر» (١يو٣:٣)

إن الرجاء المسيحي ليس هو أن يأتي المسيح ويأخذ المؤمن إليه عند موته. كلا. ليس الموت* رجاءنا. إنما رجاؤنا هو شخص الرب نفسه آتياً ليأخذنا جميعاً معاً، ونراه وجهاً لوجه «نراه كما هو». أما عند رقاد المؤمن فلا يأتي الرب ليأخذه بل يقول الرب «مات المسكين وحملته الملائكة» (لو١٦:٢٢)، وعند رقاد استفانوس أول شهيد لم يأتِ الرب ليأخذه بل استقبله في السماء، إذ قال قبيل موته: «ها أنا انظر السماوات مفتوحة وابن الإنسان قائماً عن يمين الله» (أع٧:٥٦).

وليس رجاؤنا مجيء المسيح ليباركنا هنا بإبطال نتائج الخطية من الأرض، وجعل العالم مكاناً سعيداً لنا، الذي هو رجاء الشعب الأرضي، بل رجاؤنا سماوي؛ وهو أن يأتي الرب نفسه ليأخذنا جميعاً من هنا دفعة واحدة إلى المنازل السماوية في بيت الآب. وفي انتظار تحقيق هذا الرجاء يجب أن نخرج بقلوبنا لملاقاة العريس كعذارى حكيمات.

---

* لقد أظهر الرب بوضوح الفارق العظيم بين الموت ومجيئه الثاني عندما خبر بطرس «أية ميتة كان مزمعاً أن يمجد الله بها» (يو٢١:١٩)، أما عن يوحنا فقال «إن كنت أشاء أنه يبقى حتى أجيء»! وقد فهم الإخوة هذا الفرق حتى ذاع بينهم «أن ذلك التلميذ لا يموت». إننا بمجيء المسيح لا نموت، بل بالعكس يقوم الأموات في المسيح هاتفين هتاف النصرة «أين شوكتك يا موت؟ أين غلبتك يا هاوية؟»! شكراً للرب لأنه يوجد من المؤمنين من لا يذوقون الموت «لا نرقد كلنا» (١كو١٥: ٥١-٥٥). وإذا حاولنا أن نضع كلمة "الموت" في الآيات التي تنبئ عن مجيء المسيح، فكم نرى أنها تتنافر ولا تنسجم؟

الفصل الثاني

متى يأتي المسيح؟

يظن بعض المسيحيين أنه توجد علامات تسبق مجيء المسيح لأخذ قديسيه إليه، مثل حدوث حروب وزلازل وأوبئة وعلامات في الشمس والقمر والنجوم، وغير ذلك مما هو مبين في متى ٢٤ وغيره من الفصول الكتابية؛ ولذلك هم يرقبون تلك العلامات ويجمعون أخبارها من الصحف للاستدلال على ظهور علامات قرب مجيء المسيح للاختطاف. ولكن الواقع الواضح في كلمة الله أن كل هذه العلامات ستحدث بعد اختطاف المؤمنين، لأنها متعلقة بظهور المسيح مع قديسيه للملك، وهذا يعقب الاختطاف بسبع سنين كما سنبيّن ذلك فيما بعد. أما مجيء المسيح للاختطاف، أي لأخذ قديسيه إليه، فلا يرتبط بأيّة علامات، وإنما كل ما ورد عنه في الكتاب يدل على أنه قريب التحقيق؛ لكي يكون موضوع انتظار دائم للقديسين في كل الأجيال. فالمسيحي الحقيقي لا ينتظر أي رجاء في الأرض، ولا يتطلع إلى حدوث أية علامات في الأرض، سواء كانت مبهجة كانتشار الإنجيل، أو مزعجة كحدوث حروب وزلازل وغيرها؛ إنما يكون متطلعاً دائماً إلى السماء «التي منها أيضاً ننتظر مخلِّصاً هو الرب يسوع المسيح، الذي سيغيِّر شكل جسد تواضعنا

ليكون على صورة جسد مجده» (في٣: ٢٠، ٢١).

والرسول بولس، وكل المؤمنين منذ العصر الرسولي، كانوا بحسب كلمة الله يتطلعون إلى تحقيق هذا الرجاء في أيامهم، إذ يقول «فإننا نقول لكم هذا بكلمة الرب إننا نحن الأحياء الباقين إلى مجيء الرب لا نسبق الراقدين» (١تس٤: ١٥). فكلمة الرب لا تخدعنا عندما تضع مجيء الرب موضوعاً لانتظار المؤمنين الأحياء حتى في العصر الرسولي نفسه، بل هذا هو تحريض الرب نفسه لتلاميذه إذ قال لهم «لتكن أحقاؤكم ممنطَقة وسرجكم موقَدة. وأنتم مثل أناس ينتظرون سيدهم متى يرجع من العرس، حتى إذا جاء وقرع يفتحون له للوقت، طوبى لأولئك العبيد الذين إذا جاء سيدهم يجدهم ساهرين» (لو١٢: ٣٥-٣٧).

ونجد طابع الاستعداد والانتظار الدائم لمجيء الرب موجوداً في الأمثال التي نطق بها الرب له المجد، ففي مثل العشر العذارى نرى الحكيمات خارجات لملاقاة العريس، وفي مثل الخدم في البيت نرى أن الوكيل الأمين هو الذي يتصرف حسناً في غياب سيده حتى إذا جاء يجده يعطي الخدم العلوفة في حينها. وفي مثل الوزنات نرى أن العبد الصالح الأمين هو الذي يتاجر بوزناته منتظراً مجيء سيده.

والمسيحيون الأوائل اتخذوا كلمة التحية بعضهم لبعض «ماران آثا*» أي «الرب آت» مما يدل على تعلق قلوبهم بهذا الرجاء وتوقع تحقيقه كل يوم.

---

* الآية التي وردت فيها هذه العبارة تقول «إن كان أحد لا يحب الرب يسوع المسيح فليكن أناثيما (أي ملعوناً). ماران آثا» والمعنى أن الرب يطيل أناته على رافضيه ومبغضيه. ولكن إذا أصرّوا على ذلك فعند مجيئه الثاني يكونون ملعونين... ويل لهم.

وهكذا كانت أقوال الرسل مطبوعة بنفس الطابع، فالرسول بولس كما رأينا يقول «**لا نرقد كلنا**»، وأيضاً «**ونحن الأحياء** الباقين إلى مجيء الرب»، والرسول يوحنا يقول «أيها الأولاد هي الساعة الأخيرة. وكما سمعتم أن ضد المسيح يأتي، قد صار الآن أضداد للمسيح كثيرون، من هنا نعلم أنها الساعة الأخيرة» (١يو٢:١٨).

ولنأخذ فصلاً آخر مثل ٢تيموثاوس٣ الذي فيه يقول الرسول بولس: «إنه في الأيام الأخيرة ستأتي أزمنة صعبة»، فماذا يقول الروح القدس بعد ذلك؟ هل يقول إن تلك الأزمنة بعيدة؟ بالعكس إنه يقول لتيموثاوس «فاعرض عن هؤلاء» (ع٥) وكأنه يقول له: إن بوادر تلك الأزمنة الصعبة موجودة الآن، فلا تأخير ولا إبطاء. كان أضداد المسيح موجودين، وكانت الشرور موجودة، فماذا ينتظرون بعد؟ لا ينتظرون إلا المسيح نفسه. لا توجد حوادث منتظرة تقف كحواجز أمام أفكارهم دون سرعة رجوع الرب. صحيح أن مرور الزمن قد أوضح تلك الشرور بصورة أكثر بروزاً، ولكنها كانت موجودة حينئذ وقد اكتشفوها، فلم يكن شيء يعطل قلوبهم عن انتظار مجيء المسيح.

والرسول بطرس يتكلم عن هذا الرجاء الحي (١بط١:٣)، كما يضع أمام المؤمنين أن «نهاية كل شيء قد اقتربت»، وعلى ذلك يقول لهم «فتعقلوا واصحوا للصلوات» (١بط٤:٧)، ويصف الذين يقولون «أين هو موعد مجيئه؟» بأنهم «قوم مستهزئون»، ويضع أمام المؤمنين هذه الحقيقة «لا يتباطأ الرب عن وعده كما يحسب قوم التباطؤ لكنه يتأنى علينا وهو لا يشاء أن يهلك أناس بل أن يُقبِل الجميع إلى التوبة» (٢بط٣:٣،٤،٩). والرب نفسه - له المجد - يصف

العبد الذي يقول «سيدي يبطئ قدومه» بأنه «عبد رديء»، ويبيّن التأثير السيئ لهذه الفكرة في حياة ذلك العبد أنه «يبتدئ يضرب الغلمان والجواري ويأكل ويشرب ويسكر» (لو١٢:٤٥).

إن المسيح، الذي هو موضوع إيماننا، هو نفسه موضوع رجائنا. وكل تعليم بانتظار حوادث معينة أو مرور فترة من الزمن قبل مجيئه، إنما هو تحويل للقلوب والأنظار عن شخص المسيح.

ولكن قد يقول قائل: ألا توجد حالات خاصة فيها أعلن الرب عكس ذلك؟ ألم يعلن لبطرس أن خلع مسكنه قريب؟ وألم يقُل بولس «وقت انحلالي قد حضر»؟ نعم وهذا دليل مؤيد لا معارض. إن الفكر العادي السائد بين الناس هو أن كل إنسان سيموت، ورجال كبولس وبطرس تعرضوا لكل أنواع الاضطهادات والمخاطر لم يكن مستغرباً أن يرقدوا في أي وقت، ولكن كان أولاد الله في ذلك الوقت ينتظرون مجيء المسيح لا الموت، وكان رجوع الرب من السماء هو رجائهم الذي يتوقعون تحقيقه في كل لحظة، ولذلك كان إعلان الانطلاق لهذين الرسولين قبيل حدوثه لازماً كشيء خارج عن قاعدة الانتظار العامة، وحينما قال الرب عن يوحنا «إن كنت أشاء أنه يبقى حتى أجيء ... ذاع هذا القول بين الأخوة أن ذلك التلميذ لا يموت» إذ كانت الأفكار مهيأة لانتظار المسيح بدون موت.

إن الكنيسة، التي هي عروس المسيح السماوية، غريبة في الأرض. ليس لها أي ارتباط بحساب الأزمنة والأوقات، بل هي تتوقع مجيء عريسها لأخذها إليه في أية لحظة، إذ لا يرتبط مجيئه لها بأية علامات أو حوادث، ولا يحدّد بتاريخ معين.

يوجد في سفر الرؤيا تفصيلات المشاهد الختامية لدينونات الله التي ستنصب على الأرض. فلو كان مجيء المسيح لأخذ قديسيه إليه يرتبط بهذه الحوادث، إذاً ما كان يجوز لنا أن ننتظر مجيء المسيح إلا بعد أن تُفتح كل الختوم، وتُضرب كل الأبواق، وتنصَب كل الجامات. ولكننا نجد العكس إذ يختم الرسول السفر بالإجابة على قول الرب «نعم. أنا آتي سريعاً» بالقول «آمين. تعال أيها الرب يسوع». هل يمكن أن نعتقد أن سفر الرؤيا قد كُتِب لكي يهدم الرجاء المسيحي، بما سرده لنا من حوادث لابد أن تقع على الأرض؟ حاشا. بل جاء ليثبِّت الرجاء. وفي ختامه نجد القول «والروح والعروس يقولان تعال . ومن يسمع فليقل تعال» (رؤ٢٢:١٧).

أما كل الحوادث المبيَّنة في سفر الرؤيا، فستحدث بعد اختطاف الكنيسة. ونجد الدليل على ذلك واضحاً في قول الرب ليوحنا في أول الإصحاح الرابع «اصعد إلى هنا فأريك ما لابد أن يصير بعد هذا»، أي بعد انتهاء تاريخ الكنيسة على الأرض المعبر عنه «بما هو كائن». فالحوادث المبينة ابتداء من الأصحاح الرابع جميعها تحدث بعد اختطاف الكنيسة. وأقوى دليل على ذلك هو أن أول ما رآه يوحنا في الإصحاح الرابع هو عرش الله وحوله أربعة وعشرون عرشاً يجلس عليها أربعة وعشرون شيخاً. من هم هؤلاء الشيوخ الأربعة والعشرون؟ هم جميع المؤمنين من راقدين وأحياء ، بعد أن اختطفهم الرب من الأرض إلى السماء، ممثلين برؤساء فرق الكهنة الأربعة والعشرين (انظر٢أخ٢٤:١-١٩). فجميع المؤمنين يكونون في السماء قبل أن تقع على الأرض الحوادث التي تكلم

عنها الرب في متى ٢٤، والمبيَّن تفصيلاتها في سفر الرؤيا. ولا يمكن أن يكون هؤلاء جزء من المؤمنين، لأن الجزء لا يتفق مع رمز الأربعة والعشرين.

ولكن لماذا لا يُذكر الاختطاف في سفر الرؤيا بعد الأصحاح الثالث الذي فيه ينتهي تاريخ الكنيسة على الأرض، وقبل الأصحاح الرابع حيث يُرى المؤمنون في السماء؟ السبب هو أن الكنيسة في سفر الرؤيا منظورة تحت المسئولية. أما اختطاف جميع المؤمنين من كل الأجيال فهو على أساس النعمة الغنية.

نستخلص من هذه التأملات أنه لا يوجد أي دليل في الكتاب على وجود حوادث يجب أن تقع قبل مجيء المسيح لأخذ جميع قديسيه إليه، بل كل ما جاء في الكتاب يبين أن الرب آت سريعاً، أن مشيئته هي أن يكون المؤمنون في انتظار دائم لمجيئه باستعداد وشوق.

وإذا كان الرب قد تأنى في مجيئه إلى الآن فليس لذلك إلا تفسير واحد وهو أنه « يتأنى علينا وهو لا يشاء أن يهلك أناس بل أن يقبل الجميع إلى التوبة» (٢بط٣:٩). فليت كل قارئ لم يأتِ إلى الآن للمسيح بالإيمان القلبي يستفيد من أناة الله، وينتهز الفرصة لتسليم حياته للمسيح الآن لأن «الآن وقت مقبول ... الآن يوم خلاص»، ليته يبدأ اليوم حياة جديدة سعيدة مع الرب فيكون هذا اليوم هو تاريخ ميلاده الجديد.

وليت جميع المؤمنين ينهضون لانتظار مجيء المسيح بقلوب مشتاقة غير موضوعة على شيء من حطام هذه الدنيا. ليتهم يضاعفون الجهد في خدمة السيد «مكثرين في عمل الرب كل حين عالمين أن تعبكم ليس باطلاً في الرب» (١كو١٥:٥٨).

الفصل الثالث

كيف يأتي المسيح؟

يتكلم الرسول بولس بالتفصيل في رسالتي تسالونيكي الأولى وكورنثوس الأولى عن كيفية مجيء المسيح الثاني لاختطاف المؤمنين. ومن المفيد أن نورد هنا هذين الفصلين بنصهما.

«فإننا نقول لكم هذا بكلمة الرب: إننا نحن الأحياء الباقين إلى مجيء الرب لا نسبق الراقدين. لأن الرب نفسه بهتاف، بصوت رئيس ملائكة، وبوق الله، سوف ينزل من السماء، والأموات في المسيح سيقومون أولاً؛ ثم نحن الأحياء الباقين سنُخطف جميعاً معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء. وهكذا نكون كل حين مع الرب» (١تس٤:١٥-١٧).

«هوذا سر أقوله لكم. لا نرقد كلنا، ولكننا كلنا نتغير. في لحظة، في طرفة عين، عند البوق الأخير. فإنه سيبوَّق فيُقام الأموات عديمي فساد ونحن نتغير، لأن هذا الفاسد لابد أن يلبس عدم فساد، وهذا المائت يلبس عدم موت... فحينئذ تصير الكلمة المكتوبة ابتُلع الموت إلى غلبة؛ أين شوكتك يا موت؟ أين غلبتك يا هاوية؟» (١كو١٥:٥١-٥٥).

لقد قال الرب له المجد «آتي أيضاً وآخذكم إليّ»؛ والرسول في هذين الفصلين

يبيّن كيفية هذا المجيء، وكيفية هذا الأخذ. ويتفق الفصلان معاً في أن أخذ المؤمنين يشمل الأحياء منهم والراقدين، وأنه سيكون مصحوباً بهتاف وبوق. وبوضع هذين الفصلين جنباً إلى جنب نتبين الحقائق الآتية:

١- أن مجيء المسيح وأخذ المؤمنين إليه سيكون في لحظة في طرفة عين.

٢- أنه عند مجيئه يكون هناك مؤمنون أحياء لا يرقدون، وهذا ينفي الفكر بأن مجيء الرب هو لأخذ المؤمنين عند موتهم.

٣- أن المؤمنين الراقدين سيقومون أولاً في عدم فساد، بجسم روحاني ممجَد.

٤- أن المؤمنين الأحياء الباقين على الأرض إلى مجيء الرب سيتغيرون إلى صورة جسد مجد الرب. ويلبس جسدهم المائت (أي الذي كان في طريقه إلى الموت) عدم موت.

٥- أن المؤمنين؛ الأموات المُقامين، والأحياء المتغيرين، يخطفون جميعهم معاً في السحب لملاقاة الرب في الهواء.

هذه هي الحقائق الواضحة عند مجيء الرب لأخذ قديسيه إليه، ذلك المجيء الذي ننتظره بشوق في كل لحظة.

ومع أن الاختطاف سيكون «في لحظة في طرفة عين»، ولكن كم ستكون تلك اللحظة سعيدة ومجيدة فوق حد الإدراك. إنها اللحظة التي كان يترقّبها بشوق كل المؤمنين منذ تأسيس لكنيسة، ورقدوا على رجائها. وإذا كان لنا أن نطلق العنان لأفكارنا - في حدود المكتوب - لنتصور ما يكون في تلك اللحظة فإننا نلاحظ ما يأتي:

١- أن الرب له المجد لا يرسل ملائكته ولا رؤساءهم بالنيابة عنه لتوصيل عروسه إليه بل يأتي «بنفسه».

٢- أنه لا يستقبل قديسيه في السماء بل «ينزل» من بيت الأب ليستقبلهم «في الهواء».

٣- أن أعظم فرح في المشهد سيكون فرح الرب نفسه، لأنه سينزل «بهتاف»، أي سينزل هاتفاً. نعم فإن محبته لنا وتشوقه إلينا أعظم بما لا يقاس من محبتنا وأشواقنا.

٤- أن الرب سينزل محفوفاً بموكب من الملائكة ورؤساء الملائكة، وهم أيضاً يهتفون وينشدون «بصوت رئيس ملائكة»، وسيبوقون «ببوق الله» لإقامة القديسين الراقدين وجميع القديسين الأحياء المتغيرين.

٥- إن الأموات في المسيح، ابتداء من هابيل البار إلى آخر مؤمن يرقد من كنيسة المسيح، سيقامون في «عدم فساد»، و«في مجد»، و«في قوة»، بأجسام «روحانية»، «سماوية»، «على صورة جسد مجد المسيح». وأن القديسين الأحياء الباقين إلى مجيء الرب «سيتغيرون»؛ إذ تلبس أجسادهم المائتة «عدم موت»، ويلبسون «فوق» هذه الخيمة «مسكنهم الذي من السماء»، «لكي يُبتلع المائت من الحياة» (١كو١٥، ٢كو٥)؛ وبذلك يتغير شكل جسد تواضعهم ليكون على صورة جسد مجده، وذلك «بحسب عمل استطاعته أن يخضع لنفسه كل شيء» (في٣:٢١).

٦- أن القديسين الراقدين المقامين والأحياء المتغيرين سيكونون هم أيضاً

فرحين متهللين منشدين «أين شوكتك يا موت؟ أين غلبتك يا هاوية؟». من الآن لا شوكة للموت على المؤمن لأن «شوكة الموت هي الخطية» والمسيح قد أبطل الخطية بالنسبة للمؤمن «بذبيحة نفسه». ولكن «حينئذ تتم الكلمة المكتوبة ابتُلع الموت إلى غلبة».

٧- أن القديسين المقامين والقديسين المتغيرين سيخطفون جميعهم معاً في مركبات من سحب المجد «لملاقاة الرب في الهواء». وملاقاة الرب هي أحلى وأعز أمنية. «سنراه كما هو» سنراه وجهاً لوجه. إذا كنا ونحن لا نراه الآن بل نؤمن به «نبتهج بفرح لا ينطق به ومجيد»، فماذا يكون الفرح والابتهاج في لحظة ملاقاته؟ وسنرى آثار عمل الصليب في يديه ورجليه وجنبه فيزداد فرحنا وهتافنا وتسبيحنا.

٨- سنرى جميع أحبائنا الذين سبقوا ورقدوا، ونلتقي بجميع أحبائنا المتفرقين في جميع أنحاء المسكونة، ونعرف جميع القديسين والرسل والأنبياء ورجال الله العظام الأفاضل من العهدين القديم والجديد. يا لفرحة هذا اللقاء المجيد!

٩- الهواء هو مكان اللقاء فقط، ولكن الرب سيأخذنا بعد ذلك مباشرة إلى بيت الآب بحسب وعده، حيث يدخل هاتفاً «ها أنا والأولاد الذين أعطانيهم الله» (عب٢:١٣). وهناك حول عرش الله سيجلس جميع المفديين على عروشهم، متسربلين بثياب بيض، وعلى رؤوسهم أكاليل من ذهب، وفي أيديهم قيثارات من ذهب يترنمون بها إلى الأبد. وسنرى في

فصل آتٍ ما سيحدث بعد ذلك في السماء وعلى الأرض.

١٠- بما أن الاختطاف سيتم «في لحظة في طرفة عين» فسوف لا يرى العالم شيئاً من كل ذلك المشهد المجيد، ولكنه سيكتشف اختفاء المؤمنين. ومما يذهل الناس ويحيرهم أكثر من كل شيء هو اختفاء جميع أطفالهم، إذ سيخلو العالم من الأطفال الذين دون سن المسئولية، لأنهم سيكونون كلهم ضمن المختطفين على اختلاف دياناتهم وجنسياتهم.

١١- اختطاف المؤمنين فجأة ممن يقومون بأعمال الحركة، كقيادة الطائرات والبواخر والسيارات والقطارات والمهندسين والأطباء الذين يكونون في تلك اللحظة يقومون بعمليات جراحية؛ كل هذا سيجعل ارتباكاً في العالم فضلاً عن الظلمة الأدبية الكثيفة التي تسود حينئذ على عالم خلا من المؤمنين الأبرار، وارتفع عنه الروح القدس.

١٢- سيمتلئ المسيحيون بالاسم باليأس القاتل، لاسيما الذين سمعوا بشارة الإنجيل وأجّلوا التوبة والإيمان، والذين كانوا يظنون أنهم مقبولون ولكنهم اسميون متمسكون ببرهم الذاتي ولم يحصلوا على الولادة الثانية، والذين عرفوا عن مجيء المسيح لاختطاف المؤمنين وكان الشيطان يخدعهم كل الوقت، والذين يلتجئون إلى البشر ويعتمدون على الاعتراف الظاهري؛ المعبَّر عنهم بالعذارى الجاهلات اللواتي فاتت عليهن الفرصة عندما مضين بمصابيحهن الفارغة إلى الباعة ليبتعن لهن زيتاً. هؤلاء كلهم سينتهي، بمجيء المسيح لاختطاف المؤمنين، كل أمل في حصولهم على الخلاص، إذ

سيُغلق دونهم باب النعمة إلى الأبد، وسيكون صوت الرب لهم كصوته للجاهلات «إني ما أعرفكن» عندما قلن له «يا سيد يا سيد افتح لنا».

إن مجيء المسيح لاختطاف المؤمنين لحادث في منتهى الخطورة لأنه سيتم فجأة؛ في أية لحظة، ولأنه سيقرر المصير إلى الأبد.

ليت هذه الكلمات القليلة تصل بعمل الروح القدس إلى أعماق كل نفس فتكون كمناخس للضمير لتنبيهه للشعور بشناعة الخطية وهول المصير الأبدي، وتقود النفس قبل فوات الفرصة للاحتماء بالمسيح المخلِّص الوحيد الفاتح ذراعي المحبة لاستقبال كل من يأتي إليه بالتوبة والإيمان «فاسهروا إذاً لأنكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التي يأتي فيها ابن الإنسان» (مت٢٥: ١٣، لو١٢: ٤٠).

الفصل الرابع

من هم الذين يأخذهم المسيح إليه بالاختطاف؟

رأينا فيما سلف أن مجيء المسيح الثاني لأخذ قديسيه إليه هو رجاء حاضر موضوع أمامهم باستمرار، وهم يتطلعون بشوق إلى تحقيقه في أية لحظة لأنه لا يرتبط بأية علامات، ولا بأية حوادث يجب أن تسبقه.

والآن *نسأل*: عندما يتحقق هذا الرجاء، ويأتي المسيح لاختطاف المؤمنين، هل يخطفهم كلهم أم يخطف فريقاً منهم فقط يتصف بمميزات خاصة؟ *الجواب*: بكل يقين سيخطفهم كلهم. نقول هذا ونحن نعلم أن البعض - لاشك عن غيرة وحسن نية - ينادون خطأً بغير هذا، ولكن لنرجع إلى كلمة الله لنرى ماذا تقول لنا.

ونستعرض مرة أخرى بعض الفصول التي تخبرنا عن مجيء المسيح لأخذ قديسيه، ونفحص منطوقها، ومدلول عباراتها:

تسالونيكي الأولى ٤

لاشك أن هذا هو أبرز الفصول في هذا الموضوع العظيم فماذا نجد فيه؟ نجد عبارتين محددتين:

١- أن «الأموات في المسيح سيقومون أولاً»؛ ليس بعضهم ولا الأموات من مؤمني العهد الجديد فقط، بل كل الأموات المؤمنين بدون تمييز.

٢- «ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعاً معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء». هل يوجد أصرح من هذا؟ «نحن الأحياء الباقين» «جميعاً» بلا تمييز أو مؤهلات خاصة*

كورنثوس الأولى ١٥

هذا هو الفصل الثاني، وهو يتكلم عن القيامة ثم يتدرج منها إلى الاختطاف. والرسول في هذا الأصحاح يبني كلامه على أساس حقيقة قيامة المسيح، ويبيّن أن كل واحد سيقوم في رتبته «المسيح باكورة، ثم الذين **للمسيح** في مجيئه». وهنا نلاحظ شمول عبارة «الذين للمسيح»، فعند مجيء المسيح سيُقام **كل** الذين له، لا جزء منهم. وبالرجوع إلى الأعداد ٤٥-٤٩ من هذا الأصحاح نجد أن «الذين للمسيح» هم الذين ارتبطوا به كالإنسان الثاني، آدم الأخير؛ إذ نقرأ «الإنسان الأول من الأرض ترابي. الإنسان الثاني الرب من السماء»، فالذين في آدم هم كجنسه ترابيون من الأرض، والذين في المسيح هم كجنسه سماويون. فالمسألة مسألة «جنس» تلك الكلمة التي تتكرر عشر مرات في تك١، كل شيء «كجنسه». في هذا الضوء ما أعجب المعنى المتضمَن في عبارة «الذين للمسيح»! فعند مجيء المسيح يُقيم الذين هم له، لا بصفتهم ملكه فقط، بل بصفتهم من جنسه، لهم

* لاشك أن السهر والغلبة والخدمة أمور هامة جداً لها أجرتها ومجازاتها ولكن ليس موضوعها هنا، بل أمام كرسي المسيح كما سنبين فيما بعد.

حياته وطبيعته، هذا هو الأساس الوحيد للتمييز.

لنأخذ لذلك مثلاً. نفرض أنه في زاوية من مصنع كومة كبيرة من البرادة المعدنية المختلفة الأنواع من مخلفات العمل. من الذي يستطيع أن يفرز برادة الصلب من بينها؟ لا يستطيع الناس بأيديهم، ولكن إذا أمررنا عليها مغنطيساً كهربياً قوياً، ففي الحال تشعر برادة الحديد بقوة الجذب فتلتصق بالمغناطيس، بينما تبقى برادة الرصاص في مكانها. ولنفرض أن بعض أجزاء برادة الرصاص لامعة برّاقة، بينما بعض أجزاء برادة الصلب قد علاها شيء من الصدأ، فهل يتغير الوضع؟ هل تقوم برادة الرصاص لأنها لامعة وتتخلف برادة الصلب التي علاها شيء من الصدأ؟ كلا البتة. لأن أساس الجاذبية هو الطبيعة والنوع وليس المظهر السطحي. أما مسألة التنظيف فلها مجال آخر سنتكلم عنه فيما بعد.

فمن ١كورنثوس١٥: ٢٣ نرى قيامة جميع الذين للمسيح «في مجيئه» بحكم طبيعتهم كسماويين قد اتحدوا بالإنسان الثاني «الرب من السماء». وعلى هذا القياس سيتعامل الرب مع المؤمنين الأحياء الباقين إلى مجيئه على نفس المبدأ، لا على مبدأ مضاد. فإذا كان هناك تمييز بين المؤمنين الأحياء فيكون بالمثل بين الراقدين والعكس بالعكس.

ثم نلاحظ تتابع الفكر في ١كورنثوس١٥: ٢٠، فنجد أن الذين للمسيح سيقامون في مجيئه. وفي ع٤٢-٤٤ نجد أنهم سيقامون في مجد وفي قوة، وفي أجساد روحانية عديمة فساد. وفي ع٤٥-٤٩ نجد أنهم سيلبسون صورة السماوي حيث أنهم قد صاروا سماويين، شركاء في حياته وطبيعته. ثم في ع٥١،٥٢ يعلن لنا السر

بخصوص الأحياء الباقين في القول «هوذا سر أقوله لكم. لا نرقد كلنا. ولكننا كلنا نتغير في لحظة في طرفة عين عند البوق الأخير. فإنه سيبوّق فيقام الأموات عديمي فساد ونحن نتغير». وهنا نجد ثلاثة أشياء هامة مبينة بكل وضوح:

١- أننا نحن الأحياء كلّنا نتغير، وليس بعض منا.

٢- أننا كلنا نتغير معاً «في لحظة في طرفة عين».

٣- أننا كلنا نتغير في ذات المناسبة «عند البوق الأخير»

وهذا التغيير إلى أجساد ممجدة هو لأجل اختطافنا معاً دفعة واحدة بلا تفريق. وتلك اللحظة ستكون لحظة غلبة يعطينا إياها الله «بربنا يسوع المسيح» (ع٥٧)، ليس على أساس استحقاقنا أو أمانتنا، إنها استعراض لنعمة الرب يسوع المسيح وقوته.

---

[*] المقصود بوصف هذا البوق بانه «البوق الأخير» هو انه نداء الله الأخير لاستدعاء القديسين ليتركوا الأرض ويلتحقوا بالرب في السماء، وهذا الوصف مأخوذ مما كان يتبع في الأمور العسكرية المعروفة في ذلك الوقت، إذ كان هناك بوق للاستعداد وآخر للاصطفاف والبوق الأخير للتحرك الجماعي. والرسول بولس كثيرا ما يستعير هذه التشبيهات العسكرية والرياضية في كتاباته بالروح القدس كما في القول «فإنه إن أعطى البوق صوتا غير واضح فمن يتهيأ للقتال» (١كو١٤: ٨) وأيضا «ألستم تعلمون أن الذين يركضون في الميدان جميعهم يركضون ولكن واحدا يأخذ الجعالة» (١كو٩: ٢٤) وأيضا «إن كان أحد يجاهد لا يكلل إن لم يجاهد قانونيا» (٢تي٢: ٥). واستعمال البوق لدعوة الجماعة معروف في الكتاب كما كان يستعمل البوقان المسحولان من الفضة «لمناداة الجماعة ولارتحال المحلات» وكان يصحب أيضا بالهتاف (عد١٠: ١-٦) ولا علاقة مطلقا بالبوق الأخير المشار إليه هنا مع البوق السابع من أبواق الغضب المذكورة في سفر الرؤيا. فهذا البوق يوصف بأنه «بوق الله» وأنه مصحوب بهتاف الفرح، بينما البوق السابع يوصف بأنه من أبواق «السبعة ملائكة» وهي أبواق دينونة وستقع بعد اختطاف الكنيسة. ومع أنه عند البوق السابع «حدثت أصوات عظيمة في السماء قائلة قد صارت ممالك العالم لربنا ومسيحه فسيملك إلى أبد الآبدين» ولكن ليس معنى هذا أن الملك قد جاء حينئذ بل هي إلماعة سابقة إلى الملك العتيد بينما يجيء بعد الأبواق انصباب سبع جامات الغضب المركز على الأرض.

أفسس٥:٢٥-٢٧

ثم لننظر إلى الموضوع، لا من جهة المؤمنين كأفراد، بل من وجهة الجماعة، فإننا نعلم أنه بجانب امتيازات ومسئوليات المؤمن كفرد، توجد الحقيقة بأنه عضو في جماعة متحدة هي كنيسة المسيح. ورسالة أفسس بنوع خاص تكلمنا عن الكنيسة كهيكل مقدس وكمسكن الله (أف٢:٢١،٢٢). وأيضاً كجسد المسيح (أف١:٢٢-٢٣). وكعروس المسيح (أف٥:٢٥-٢٧).

فكنيسة المسيح إذاً هي كبناء مركب معاً. وأقوى من ذلك هي جسد حال كونه «مُركَّباً معاً ومقترناً بمؤازرة كل مفصل» (أف٤:١٦) كالجسم الإنساني الذي هو جسد واحد يجري في عروقه دم واحد، وتسيطر عليه رأس واحدة.

ثم الكنيسة هي عروس المسيح التي سيحضرها لنفسه «كنيسة مجيدة». وهذا سيتم بعد اختطافها إلى السماء وقبل ظهورها مع المسيح بالمجد. عندما نسمع القول «لنفرح ونتهلل ونعطه المجد لأن عرس الخروف قد جاء وامرأته هيأت نفسها» (رؤ١٩:٧).

كيف يتفق هذا الحق العظيم مع فكرة الاختطاف الجزئي المنتخب؟ هل نتصور أن المسيح ينتقي الحجارة الكبيرة ويأخذها إليه، ويترك الحجارة الصغيرة مبعثرة على الأرض؟ هل نتصور أنه يأخذ الأعضاء القوية الأكثر نفعاً، ويترك الأعضاء الصغيرة مشلولة محطمة؟ هل يخطر ذلك على البال؟ وكيف يحضر الكنيسة لنفسه إذ ذاك كنيسة مجيدة كاملة؟

إن عروس المسيح تنتظر بشوق مجيء عريسها ككوكب الصبح المنير «والروح

والعروس يقولان تعال» (رؤ٢٢:١٧)، ولابد أن يحقق الرب وعده ويأتي سريعاً ليأخذها إليه في حالة الكمال. أما الذين سيتركهم للغضب والضربات فهم المعبَّر عنهم بالعذارى الجاهلات. وغني عن البيان أنهم ليسوا من الكنيسة، بل هم المسيحيون بالاسم، لأن الرب يقول للجاهلات بصريح العبارة «إني ما أعرفكن» (مت٢٥:١٢) كما يقول في رؤ٣:١٧ للمنتسبين إليه انتساباً ظاهرياً بدون حياة، الذين هم في حالة الشقاوة، والبؤس والفقر والعمى «أنا مزمع أن أتقيأك من فمي». هؤلاء هم الذين يُتركون، أما كل المسيحيين الحقيقيين فسيخطفون مع كل الراقدين المقامين ويُرون جالسين على عروشهم في السماء ممثلين في الأربعة والعشرين شيخاً كاملي العدد غير منقوصين (رؤ٤:٤).

وهذا يأتي بنا إلى هذا السؤال: هل الاختطاف من أعمال نعمة الله ومرتبط بالخلاص والفداء؟ أم من أعمال المجازاة ومرتبط باستحقاق الإنسان وأمانته؟

لنرجع إلى الكتاب ونستعرض بعض الفصول التي تشير إلى الاختطاف، ونربطه بالخلاص، والفداء، والنعمة، والرحمة، وذلك بصريح العبارة.

الاختطاف مرتبط بالخلاص

واضح من إنجيل نعمة الله، أن الخاطئ ينال بالإيمان بالمسيح خلاصا كاملا من خطاياه ومن عقوبتها الأبدية، كقول الرب له المجد «من آمن وأعتمد خلص، ومن لم يؤمن يدن» (مر١٦:١٦). وهذا الخلاص هو بالنعمة كقول الرسول «بالنعمة أنتم مخلصون بالإيمان» (أف٢:٥) وليس على أساس أي استحقاق

بشري «الذي خلصنا لا بمقتضى أعمالنا بل بمقتضى القصد والنعمة» (٢تي١: ٩).

هذا هو خلاص نفوسنا الذي نلناه الآن فعلاً بمجرد إيماننا. ولكننا ننتظر الخلاص النهائي من كل ما هو ضد لنا في هذا العالم؛ وذلك بفداء أجسادنا عند مجيء الرب لاختطافنا. وكما أن خلاص نفوسنا هو بالنعمة كذلك خلاصنا المستقبل هو بالنعمة أيضاً، لأنه في الحقيقة خلاص واحد كامل، إذ يقول الرسول «فإن خلاصنا الآن أقرب مما كان حين آمنا» (رو١٣: ١١)، وأيضاً «لأن الله لم يجعلنا للغضب. بل لاقتناء الخلاص بربنا يسوع المسيح، (١تس٥: ٩). فالمؤمنون لا يبقون في العالم ليقع عليهم الغضب أو ليجتازوا في الضيقة العظيمة، بل ينقذون من الغضب الآتي، ويقتنون الخلاص النهائي بمجيء المسيح لاختطافهم كما هو واضح من الآيات التالية:

«لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا. فبالأولى كثيراً ونحن متبررون الآن بدمه نخلص به من الغضب» (رو٥: ٩).

«وتنتظروا ابنه من السماء... يسوع الذي ينقذنا من الغضب الآتي» (١تس١: ١٠).

«السماوات التي منها أيضاً ننتظر مخلِّصاً هو الرب يسوع المسيح الذي سيغيِّر شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده» (في٣: ٢٠، ٢١).

«أنتم الذين بقوة الله محروسون بإيمان لخلاص مستعَد أن يُعلن في الزمان الأخير» (١بط١: ٥).

واضح من هذه الآيات أن اختطاف المؤمنين مرتبط بالخلاص؛ وأنه من أعمال نعمة الله الصافية.

الاختطاف مرتبط بالفداء

لنتأمل في الآيات الآتية:

«نحن الذين لنا باكورة الروح، نحن أنفسنا أيضا نئن في أنفسنا متوقعين التبني فداء أجسادنا» (رو٨:٢٣).

«إذ آمنتم ختمتم بروح الموعد القدوس الذي هو عربون ميراثنا لفداء المقتنى لمدح مجده» (أف١:١٣،١٤).

«لاتحزنوا روح الله القدوس الذي به ختمتم ليوم الفداء» (أف٤:٣٠).

إن «يوم الفداء» «فداء أجسادنا» أو «فداء المقتنى»، هو يوم مجيء الرب لاختطاف المؤمنين. لقد نلنا الآن فداء نفوسنا، ولكننا نتوقع فداء أجسادنا إذ يغير الرب «شكل جسد تواضعنا لنكون على صورة جسد مجده» (في٣:٢١)، وذلك عندما يأتي من السماء لا ديانا بل «مخلصا».

والفداء في الكتاب مرتبط دائما بنعمة الله ورحمته، لا باستحقاق الإنسان. فعندما يأتي الرب يسوع المسيح كمخلص ليفدي أجساد قديسيه، هل يمكن أن يفعل هذا على أساس استحقاقنا، بينما أعطانا فداء نفوسنا على مبدأ نعمته الغنية؟ مستحيل، لأن فداء الجسد متمم لفداء النفس.

والاختطاف مرتبط أيضا بالنعمة والرحمة كما يتضح مما يأتي:

«الذي أحبنا وأعطانا عزاء أبديا ورجاء صالحا بالنعمة» (٢تس٢:١٦).

«منتظرين رحمة ربنا يسوع المسيح للحياة الأبدية» (يه٢١).

ما أحقر الفكر البشري الذي ينسب أمور الله العظيمة لاستحقاق الإنسان

فيشوه جمال ولمعان نعمة الله! إن المجازاة على الأمانة والخدمة لها دورها بعد الاختطاف، عند الوقوف أمام كرسي المسيح، حيث يعطي كل واحد حساباً عن نفسه، وينال«كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع» (٢كو٥: ١٠)؛ وهذا يدعونا لأن نحترص «أن نكون مرضيين عنده».

إن الأساس الصحيح الذي يُبنى عليه تكريس القلب للمسيح هو «النعمة». النعمة هي الحافز على حياة التقوى، وهي القوة الدافعة لها «لأنه قد ظهرت نعمة الله ... معلِّمة إيانا أن ننكر الفجور والشهوات العالمية ونعيش بالتعقل والبر والتقوى في العالم الحاضر» (٢تي٢: ١١، ١٢).

إن النعمة التي خلصتك أيها الأخ المؤمن، هي ذات النعمة التي بها ستُخطف إلى المجد لتكون مع المسيح ومثله، وهي التي تستأثر قلبك لتحيا حياة السهر والخدمة. «فتقو أنت يا ابني بالنعمة التي في المسيح يسوع» (٢تي٢: ١). ولتكن النعمة بمثابة كعكة الرضف وكوز الماء، بهما تتشدد كإيليا في مسافة السفر التي أمامك (١مل١٩: ٦-٨).

ولكن إذا لم يستفد المؤمن من وسائط النعمة، وتساهل في عيشته وتغافل عن انتظار سيده، فماذا يعمل الرب معه؟ لاشك أنه كراعي الخراف العظيم لابد أن يرد نفسه ويهديه إلى سبل البر من أجل اسمه. ومن وسائل رد النفس التأديب كما يقول الرسول «لأنه لو كنا حكمنا على أنفسنا لما حُكِم علينا ولكن إذ قد حُكِم علينا نؤدّب من الرب لكي لا نُدان مع العالم» (١كو١١: ٣١، ٣٢).

كما أن الآب السماوي له معاملات خاصة مع أولاده «فأي ابن لا يؤدبه أبوه»،

إلا أن تأديب الآب لأولاده شيء، وانصباب غضبه على العالم شيء آخر. والرسول بطرس أيضا يوضح هذا التمييز في قوله «لأنه الوقت لابتداء القضاء من بيت الله. فإن كان أولا منا فما هي نهاية الذين لا يطيعون إنجيل الله» (١بط٤:١٧)، ونهاية الذين لا يطيعون إنجيل الله يوضحها الرسول بولس في قوله «الذين لا يطيعون إنجيل ربنا يسوع المسيح... سيعاقبون بهلاك أبدي من وجه الرب ومن مجد قوته متى جاء ليتمجد في قديسيه، (٢تس١:٨-١٠)، وهذا سيتم عند ظهور الرب أو استعلانه من السماء في نهاية الضيقة العظيمة. فالمؤمنون يؤدبون هنا قبل مجيء الرب ولكنهم ينقذون من الغضب الآتي على العالم.

الفصل الخامس

ماذا سيحدث في الأرض بعد اختطاف المؤمنين؟

رأينا مما سلف أن مجيء المسيح لاختطاف المؤمنين لا يرتبط بأية علامات أو حوادث لابد من حدوثها قبله. ورأينا أيضاً أن الرب عند مجيئه سيخطف المؤمنين جميعهم، كل الذين هم للمسيح بدون تفريق، لأنه بالاختطاف يتم الخلاص النهائي وفداء الأجساد وهذا كله بالنعمة الإلهية الخالصة. وهذه النعمة هي التي بها يتقوى المؤمن في شهادته وخدمته للرب، وفي العيشة بالتعقل والبر والتقوى، منتظراً سرعة مجيء المسيح.

ولكن بعد اختطاف جميع المؤمنين إلى السماء ماذا سيحدث على الأرض؟ سينصب غضب الله على العالم، وستأتي «ساعة التجربة» على العالم كله لتجرِّب الساكنين على الأرض.

أما المؤمنون فسيُنقذون من هذا الغضب (١تس١:١٠)، وسيُحفظون من ساعة التجربة (رؤ٣:١٠)؛ ولذلك سُمّي أخذهم إلى الرب اختطافاً، لأنه بمجرد أن ينتشلهم من المشهد «في لحظة في طرفة عين» يبدأ انصباب غضبه على

الأرض، الغضب الوارد تفصيله في سفر الرؤيا، من فتح الختوم، وإيقاع ضربات الأبواق، وصب جامات الغضب؛ كما سنرى.

مدة وقوع الضربات على الأرض

إن المدة التي ينصب فيها الغضب على العالم هي سبع سنين، وهي الأسبوع الأخير من السبعين أسبوعاً الموضحة في دانيال٩. وسنثبت تحديد هذه المدة وانقسامها إلى قسمين بشواهد عديدة من الكتاب، ثم نبيّن ما سيحدث في كل من القسمين.

ولكن قبل ذلك نقول إن الكنيسة، باعتبارها سماوية، ليس لها مكان في نبوات العهد القديم، وتاريخها على الأرض يجيء معترضاً بين الانقطاع الجزئي لعلاقة الرب بشعبه الأرضي، واستئناف تلك العلاقة بعد اختطاف الكنيسة، فبعد انتهاء سياحتها الأرضية واختطافها إلى المجد، يتصل حبل النبوة، ويتم ما جاء فيها بخصوص ضيقة يعقوب وظهور الرب في نهايتها ليملك على الأرض. وقد جاء أحدهم بتشبيه جميل لتوضيح ذلك فقال: إن القطار البطيء الخاص بالشعب القديم قد وُضع في المخزن، إلى أن يمر القطار السريع الخاص بالكنيسة في طريقه إلى محطته النهائية، بيت الآب؛ وبعد ذلك يخرج قطار الشعب القديم من المخزن، ليستأنف مسيره في طريقه إلى محطته النهائية، ملك المسيح السعيد على الأرض لمدة ألف سنة؛ وبعد ذلك الأبدية.

إن الرب يسوع في مجيئه لاختطاف المؤمنين يأتي «ككوكب الصبح المنير» (رؤ٢٢:١٦) الذي يظهر باكراً جداً بعد أحلك ساعات الظلمة. أما ظهوره للملك

«فيشرق كشمس البر والشفاء في أجنحتها» (ملا٤:٢). والفترة بين مجيء كوكب الصبح وإشراق شمس البر، أي بين اختطاف المؤمنين وظهورهم مع المسيح بالمجد، هي فترة انصباب غضب الله على الأرض، وهي سبع سنين.

السبعون أسبوعاً

ولكي نتبين أن هذه الفترة مدتها سبع سنين، لنرجع إلى الأصحاح التاسع من نبوة دانيال، حيث يقول جبرائيل المرسل من الله لدانيال «سبعون أسبوعاً قُضِيَت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة لتكميل المعصية وتتميم الخطايا، ولكفارة الإثم، وليؤتى بالبر الأبدي، ولختم الرؤيا والنبوة، ولمسح قدوس القدوسين. فاعلم وافهم أنه من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبنائها إلى المسيح الرئيس سبعة أسابيع، واثنان وستون أسبوعاً، يعود ويُبنى سوق وخليج في ضيق الأزمنة. وبعد اثنين وستين أسبوعاً يُقطع المسيح وليس له. وشعب رئيس آتٍ يخرب المدينة والقدس وانتهاؤه بغمارة. وإلى النهاية حرب وخِرَب قُضي بها. ويثبِّت عهداً مع كثيرين في أسبوع واحد. وفي وسط الأسبوع يُبطل الذبيحة والتقدمة، وعلى جناح الأرجاس مخرِّب. حتى يتم ويُصب المقضي على المخرِّب» (دا٩:٢٤-٢٧).

واضح أن هذه السبعون أسبوعاً هي أسابيع سنين، أي ٤٩٠ سنة. كما قال الرب لحزقيال مرة « قد جعلت لك كل يوم عوضاً عن سنة» (حز٤:٦). وواضح أنها خاصة بشعب دانيال، أي اليهود، وبمدينته المقدسة، أي أورشليم. وأنها مقسَّمة إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول سبعة أسابيع أي ٤٩ سنة تبتدئ «من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبناؤها» وفي هذه المدة «يُبنى سور أورشليم (أي

شارع) وخليج (أي سور) في ضيق الأزمنة» أي في وقت كرب، وهذا قد تم في أيام نحميا حيث كانوا «باليد الواحدة يعملون العمل وبالأخرى يمسكون السلاح. وكان البانون يبنون وسيف كل واحد مربوط على جنبه» (نح٤:١٧، ١٨).

والقسم الثاني اثنان وستون أسبوعاً، أي ٤٣٤ سنة، بعدها يُقطع المسيح (أي يموت) وليس له (أي لا يأخذ ملكه). وهذا قد تم في ميعاده بالضبط في صَلب ربنا يسوع المسيح.

بعد هذا تأتي نبوة مترتبة على رفض المسيح وقطعه وهي أن «شعب رئيس آت يخرب المدينة والقدس». وهذا عينه هو ما أنبأ به الرب له المجد قبل صلبه قائلاً «هوذا بيتكم يترك لكم خراباً... الحق أقول لكم إنه لا يُترك ههنا حجر على حجر لا ينقض» (مت٢٣:٣٨، ٢٤:٢). وتم هذا بالضبط في سنة ٧٠م. عندما جاء تيطس الروماني بجيوشه وأخرب المدينة والقدس، وتوصف هذه الجيوش في النبوة بأنها «شعب رئيس آت»؛ وهذا الرئيس الآتي هو رأس الإمبراطورية الرومانية الأخير، عندما تعود إلى الحياة بعد شفاء جرحها الميت، وذلك بعد اختطاف الكنيسة، وهذا الرئيس الآتي هو «الوحش الأول» المشار إليه في رؤيا١٣.

الأسبوع الأخير

والقسم الثالث من هذه الأسابيع هو الأسبوع الأخير. ومن العجيب أن النبوة تفصل الأسبوع الأخير من التسع والستين، وتقطع السلسلة قبل الأسبوع الأخير. والسبب في ذلك هو رفض المسيح وقطعه، الأمر الذي قطع علاقة الشعب بالله (رو١١:٢٥)، وقطع حبل النبوة؛ وعوض أن يؤتى بالبر الأبدي ويملك السلام

والبركة، قضى عليهم «بحرب وخرب إلى النهاية» أي إلى نهاية الأسبوع الأخير، ثم تأتي البركة الألفية الكاملة.

والفترة بين صلب المسيح (نهاية الأسبوع التاسع والستين) وإعادة اتصال حبل النبوة (في الأسبوع الأخير) هي فترة تاريخ الكنيسة على الأرض، وهي فترة لا حساب لها في الزمان النبوي، لأن الكنيسة كما أسلفنا سماوية. وبعد اختطافها سيبدأ الأسبوع الأخير ويعود الرب للتعامل مع شعبه القديم، إذ يجيزهم في «كور المشقة» وأتون الضيقة العظيمة، ليقودهم إلى التوبة التي يعقبها ملك المسيح الألفي.

وتقول النبوة بخصوص الأسبوع الأخير إن الرئيس الآتي «يثبِّت عهداً مع كثيرين في أسبوع واحد» (دا٩:٢٧)، أي أن أكثرية اليهود (بخلاف البقية الأمينة) سيتحالفون في أول الأسبوع مع رئيس الإمبراطورية الرومانية التي ستعود للحياة في شكل تحالف من عشرة ملوك (عشرة قرون متوجة) (رؤ١٣:١) تحت زعامة الوحش، والشيطان من ورائه، كما نرى ذلك بكل وضوح في الفصول الآتية التي نرجو الرجوع إليها: دانيال٧:٧،٨،٢٤،٢٥؛ رؤيا١٣:١-٨؛١٧:٧-١٧.

وتستمر النبوة قائلة «وفي وسط الأسبوع يُبطل الذبيحة والتقدمة وعلى جناح الأرجاس مخرِّب حتى يتم ويصب المقضي على المخرب». أي أن الوحش سينقض العهد مع اليهود بعد ثلاثة سنين ونصف، ويمنعهم من إقامة عبادتهم ويقيم لهم عبادة وثنية إجبارية، المشار إليها هنا «بجناح الأرجاس»، وتسمى في دانيال١٢:١١ «رجس المخرب»، أو كما يسميها الرب له المجد «رجسة الخراب»

(مت٢٤:١٥)، وهذا مشار إليه أيضاً في دانيال٧:٢٥ حيث يقول عن القرن الأخر، الذي هو الرئيس الآتي، «ويتكلم بكلام ضد العلي ويُبلى قديسي العلي ويظن أنه يغيِّر الأوقات والسنة (أي فرائض اليهود وأعيادهم) ويسلَّمون ليده إلى زمان وأزمنة ونصف زمان (أي ثلاث سنين ونصف، أو نصف الأسبوع، وهذه هي شدة الضيقة العظيمة)».

فالأسبوع الأخير الذي يبدأ بعد اختطاف الكنيسة ينقسم إلى قسمين متساويين، يُشار إلى ذلك في دانيال بعبارة «وسط الأسبوع»، أو «زمان وأزمنة ونصف زمان»، وفي سفر الرؤيا «زمان وزمانين ونصف زمان» (رؤ١٢:١٤)، و«اثنين وأربعين شهراً» (رؤ١١:٢، ١٣:٥)، و«ألفاً ومئتين وستين يوماً» (رؤ١١:٣، ١٢:٦).

والرب يسوع - له المجد - يُسمي النصف الأول من الأسبوع «مبتدأ الأوجاع» الذي فيه تحدث الحروب والمجاعات والأوبئة والزلازل (مت٢٤:٧، ٨)، والنصف الثاني «الضيق العظيم» (مت٢٤:٢١). ومبتدأ الأوجاع يطابق تماماً فتح الختوم المشار إليها في سفر الرؤيا. وفيما يلي وصف مختصر لما سيحدث حينئذ.

١- فتح الختوم

إن مجيء المسيح لاختطاف المؤمنين الذي هو أعظم حادث مفرح لهم، هو من الناحية الأخرى بدء كوارث ونكبات مروعة تحل بالساكنين على الأرض. ونفس خلو العالم من المؤمنين الأتقياء الذين «يضيئون بينهم كأنوار في العالم» يجعل الأرض مكاناً رديئاً جداً ومظلماً جداً لاتطاق السكنى فيه. ونقرأ في رؤيا٤:٥ أنه في ذلك الوقت يخرج من عرش الله «بروق ورعود وأصوات» نذر غضب الله

الرهيب الذي سينصب على الساكنين في الأرض. ويتمثل هذا الغضب في فتح سبعة ختوم، وضرب سبعة أبواق، وصب سبعة جامات. ولعلنا نذكر أن رقم سبعة في الكتاب يشير إلى الكمال، فكما أن نعمة الله كاملة هكذا غضبه كامل.

ورأى يوحنا الرائي عند فتح الختوم الأربعة الأولى: فرساً أبيض، ثم فرساً أحمر، ثم فرساً أسود، ثم فرساً أخضر على التوالي (رؤ٦:١-٨).

وبالرجوع إلى هذا الفصل نفهم بوضوح أن الفرس الأبيض يشير إلى فترة سلام وهمي، ينتهزها الشيطان لنشر الضلال بين الناس «فإن كثيرين سيأتون باسمي قائلين أنا هو المسيح ويضلون كثيرين» (مت٢٤:٥).

أما الفرس الأحمر فيشير إلى الحروب حيث يقال صريحاً «وللجالس عليه أعطى أن ينزع السلام من الأرض (السلام الوهمي الذي في الفترة السابقة) وأن يقتل بعضهم بعضاً وأُعطى سيفاً عظيماً»، وهذا يطابق قول الرب في متى٢٤:٦ «وسوف تسمعون بحروب وأخبار حروب... لأنه تقوم أمة على أمة، ومملكة على مملكة».

والفرس الأسود يشير إلى المجاعات الشديدة التي تحدث على الأرض حتى تصير ثمنية القمح بدينار، أي أن أجر العامل في اليوم (دينار) لا يكاد يكفيه وحده قوت يومه من الخبز بخلاف عائلته وأولاده، حتى ينطبق على الناس في ذلك الوقت قول إرميا النبي «جلودنا اسودّت كتنور من جرى نيران الجوع» (مرا ٥:١٠). وهذا يوافق قول الرب في متى٢٤:٦ «وتكون مجاعات».

والفرس الأخضر يشير إلى الأوبئة التي تحدث نتيجة للحروب وانتشار جثث القتلى، ونتيجة للجوع أيضاً وضعف أجساد الناس لمقاومة الأمراض الفتاكة.

وفي هذا الختم تتجمع كل الويلات السابقة حيث نقرأ «والجالس عليه اسمه الموت، والهاوية تتبعه، وأعطيا سلطاناً... أن يقتلا بالسيف والجوع والموت وبوحوش الأرض» (رؤ٦:٨)، وأدوات الفناء الأربع هذه هي أحكام الرب كما يقول «كم بالحري إن أرسلت أحكامي الرديئة على أورشليم. سيفاً، وجوعاً، ووحشاً رديأً؛ ووبأ» (حز١٤:٢١). وفتح الختم الرابع يطابق قول الرب له المجد في متى٢٤:٧ «وأوبئة».

وفتح الختم الخامس يكشف لنا عن شدة الاضطهاد الذي يحدث على الذين يؤمنون من الشعب القديم، بعد اختطاف الكنيسة، ويتمسكون بالشهادة عن مجيء المسيح ليملك على الأرض. حتى أن كثيرين منهم يُقتلون على مذبح التضحية والشهادة للرب. وتصرخ نفوسهم كما من تحت المذبح قائلة «حتى متى أيها السيد القدوس والحق لا تقضي وتنتقم لدمائنا من الساكنين على الأرض؟» (رؤ٦:١٠) وهذا يطابق قول الرب له المجد في متى٢٤:٩ «حينئذ يسلمونكم إلى ضيق ويقتلونكم وتكونون مبغَضين من جميع الأمم لأجل اسمي».

أما المشهد عند فتح الختم السادس فمروع جداً. ونلاحظ أن الويلات والنكبات تشتد قسوة وعنفاً، لأن الأرض مقبلة على الضيقة العظيمة التي لم يحدث مثلها منذ بدء الخليقة. ويكفي أن نورد هنا النص كما هو «ونظرت لما فتح الختم السادس وإذا زلزلة عظيمة حدثت، والشمس صارت سوداء كمسح من شعر، والقمر صار كالدم، ونجوم السماء سقطت إلى الأرض كما تطرح شجرة التين سقاطها إذا هزّتها ريح عظيمة. والسماء انفلقت كدرج ملتف، وكل جبل وجزيرة تزحزحا من

موضعهما. وملوك الأرض والعظماء والأغنياء والأمراء والأقوياء وكل عبد وكل حر أخفوا أنفسهم في المغاير وفي صخور الجبال، وهم يقولون للجبال والصخور: أسقطي علينا وأخفينا عن وجه الجالس على العرش وعن غضب الخروف، لأنه قد جاء يوم غضبه العظيم ومن يستطيع الوقوف؟» (رؤ٦: ١٢-١٧). ومع أنه ستحدث فعلاً تغيرات طبيعية مخيفة ومرعبة، إلا أن كل قوى الطبيعة تُستعمل هنا كرموز* للانقلابات والاضطرابات السياسية والمدنية والاجتماعية والاقتصادية، بحيث يتزعزع كل شيء ولا تبقى أية سلطة أو أية مبادئ ثابتة؛ بل يسود الفساد، وتغشى الظلمة الأدبية الدامسة كل الأرض، ويعم الارتداد والموت الروحي. ونتيجة لذلك ينتشر الذعر والرعب بين كل الطبقات: الحكام والمحكومين، الأغنياء والفقراء، الأقوياء والضعفاء على السواء. وسيفقد الناس وعيهم ويطلبون الموت، إذ يقولون للجبال «أسقطي علينا»، فلا يجدونه، ويلتمسون الهرب والاختفاء من غضب الخروف فلا يجدون لهم مهرباً أو مخبأ.

وفتح الختم السابع يقترن بسكوت رهيب، ينبئ عن توقع أحداث أشد هولا عتيدة أن تحدث على الأرض، وهو تمهيد للويلات التي ستحل على العالم عند الأبواق السبعة.

---

* يستخدم دانيال النبي النجوم وجند السماوات كرموز عن السلطات الحاكمة حيث يقول عن القرن الصغير أنه «تعظم حتى إلى جند السماوات وطرح بعضاً من الجند والنجوم إلى الأرض وداسهم» (دا٨: ١٠). ومما يدل أيضاً على أن هذه الكلمات استعارية هو انه بعد أن يذكر الرائي أن الجبال قد تزحزحت يعود فيقول أن الناس صرخوا للجبال حتى تسقط عليهم.

٣- الأبواق السبعة

رأينا أن فتح الختوم السبعة، وما يقترن به من ويلات، يعتبره الرب يسوع مبتدأ الأوجاع، وأن فتح الختم السابع يمهِّد للضيقة العظيمة وما سيحدث فيها من ضربات عند النفخ في الأبواق السبعة؛ ثم صب الجامات السبعة. ولا يمكننا أن نبيّن بالتفصيل - لضيق المجال في هذه النبذة - كل ما سيحدث عند كل بوق وكل جام. ولكننا نقول بالإيجاز إن الأربعة الأبواق الأولى ستقع ضرباتها على الأرض، والبحر، والمياه، والشمس والقمر والنجوم على التوالي؛ وتُستعمل فيها رموز العوامل الطبيعية كالرعود والبروق، والزلازل، والبرد والنار، والجبل العظيم المتقد، والكوكب العظيم المتقد كمصباح، للدلالة على الخراب والدمار والفساد والارتداد والموت الروحي والأدبي والمادي الذي سينتشر في ذلك الوقت العصيب.

أما الثلاثة الأبواق الأخيرة فهي أشد هولاً ولذلك تسمى «أبواق الويل» إذ يقال «ويل ويل ويل للساكنين على الأرض من أجل بقية أصوات أبواق الثلاثة الملائكة المزمعين أن يبوقوا» (رؤ٨:١٣). ونكتفي بأن نورد بعض فقرات من الكتاب بنصها عما سيحدث عند البوقين الخامس والسادس «ثم بوّق الملاك الخامس، فرأيت كوكباً قد سقط من السماء إلى الأرض، وأُعطي مفتاح بئر الهاوية، ففتح بئر الهاوية، فصعد دخان من البئر كدخان أتون عظيم، فأظلمت الشمس والجو من دخان البئر. ومن الدخان خرج جراد على الأرض، فأُعطي سلطاناً كما لعقارب الأرض سلطان ، وقيل له أن لا يضر... إلا الناس فقط... وأُعطي أن لا يقتلهم، بل أن يتعذبوا خمسة أشهر؛ وعذابه كعذاب عقرب إذا لدغ

إنساناً. وفي تلك الأيام سيطلب الناس الموت ولا يجدونه... وشكل الجراد شبه خيل مهيأة للحرب... وكانت أسنانها كأسنان الأسود، وكان لها دروع كدروع من حديد، وصوت أجنحتها كصوت مركبات خيل كثيرة تجري إلى قتال، ولها أذناب شبه العقارب وكانت في أذنابها حمات... ولها ملاك الهاوية ملكاً عليها» (رؤ٩:١-١١). وأيضاً «ثم بوّق الملاك السادس... فانفك الأربعة الملائكة المعدون للساعة واليوم والشهر والسنة، لكي يقتلوا ثلث الناس، وعدد جيوش الفرسان مئتا ألف ألف... وهكذا رأيت الخيل في الرؤيا، والجالسين عليها لهم دروع نارية وأسمانجونية وكبريتية، ورؤوس الخيل كرؤوس الأسود، ومن أفواهها يخرج نار ودخان وكبريت. من هذه الثلاثة قتل ثلث الناس... فإن سلطانها هو في أفواهها وفي أذنابها لأن أذنابها شبه الحيات ولها رؤوس وبها تضر» (رؤ٩:١٥-١٩).

٣- الجامات السبعة

بعد ويلات الأبواق ويلات الجامات، وهي أوسع مدى وأشد تركيزاً، وكأن غضب الله المركّز وقد تجمّع في تلك الجامات ليُسكب على الأرض في الوقت المعين، كقول النبي «لأصب عليهم سخطي كل حمو غضبي» (صف٣:٨). ويوجد تقارب بين أنواع الضربات وترتيبها في الأبواق والجامات من حيث أنها ستنصب على الأرض، والبحر، والمياه، والشمس، على التوالي. ولكن ضربات الجامات أكثر هولاً لأنه يذكر عنها أنها السبع ضربات الأخيرة لأن بها «أكمل غضب الله» وفيها قطف عناقيد كرم الأرض وتُلقى إلى «معصرة غضب الله العظيمة وديست المعصرة... وخرج دم من المعصرة حتى إلى لجم الخيل».

في مدة سكب الجامات، يشتد غضب الوحش والنبي الكذاب، وأعمالهما القاسية، وتنصب دينونة الله على عرش الوحش ومملكته، وعلى أتباعه*. وفي ختام تلك الضربات تحدث موقعة «هرمجدون»، التي تكون نتيجتها قتل أتباع الوحش من ملوك وقواد وجنود حتى تأكل طيور السماء لحومهم.

والعجيب أن كل هذه الدينونات المروعة لن تقود الناس إلى التوبة، بل بالعكس «كانوا يعضون على ألسنتهم من الوجع، وجدّفوا على إله السماء من أوجاعهم ومن قروحهم ولم يتوبوا عن أعمالهم» (رؤ١٦: ١٠، ١١). إن فرصة التوبة المقبولة أمام الله هي الآن، قبل انتهاء زمان النعمة وغلق بابها عند مجيء المسيح لاختطاف المؤمنين. ليت أقوال الله الصادقة هذه تقود كل نفس إلى قبول المسيح الآن بالتوبة والإيمان به مخلِّصاً وربّاً، قبل فوات الفرصة لأنه «هوذا الآن وقت مقبول. هوذا الآن يوم خلاص» (٢كو٦: ٢).

من هم الذين ستقع عليهم الضيقة العظيمة؟

بما أن الضيقة العظيمة ستحدث بعد اختطاف الكنيسة كلها للمجد، فالكنيسة إذاً لا تجتاز في تلك الضيقة، إذ هي مثل أخنوخ الذي نقله الله إلى السماء قبل وقوع دينونة الطوفان على الأرض. وزمان الضيقة هو زمان غضب الله

---

* ولا ننسى أنه توجد دينونة رهيبة خاصة ستقع على المسيحيين بالاسم، الذين إذ يتركهم المسيح على الأرض بعد اختطاف المؤمنين الحقيقيين يتحدون معاً تحت لواء البابوية، ويطلق عليهم الكتاب اسم «بابل العظيمة أم الزواني ورجاسات الأرض»، ويسمي دينونتهم «دينونة الزانية العظيمة»، ويفرد لهذه الدينونة بتفصيلاتها إصحاحين كاملين ١٧، ١٨ من سفر الرؤيا؛ نرجو أن يرجع القارئ إليهما ويدرسهما بإمعان.

وغضب الخروف (رؤ٦:١٧؛١٦:١؛١٩:١٥). والمؤمنون ليسوا من أبناء الغضب (أف٢:٣)، ولم يجعلهم الله للغضب (١تس٥:٩)، بل هم أواني رحمة (رو٩:٢٢)، وهم ينتظرون ابن الله من السماء الذي ينقذهم «من الغضب الآتي» (١تس١:١٠).

أما الذين ستقع عليهم الضيقة العظيمة فهم:

١- **اليهود** بصفة خاصة؛ لذلك يطلق على زمن الضيقة «وقت ضيق على يعقوب» (إر٣٠:٧). وينقسمون إلى ثلاثة أقسام:

أ- *المرتدون*: وهم الذين سيسجدون للوحش والنبي الكذاب.

ب- *الأمناء*: أو البقية الأمينة التي ستنجو من يد الوحش بالهروب إلى الأمم وحمل بشارة الملكوت إليهم، وهم المشار إليهم بإخوة الرب الأصاغر في متى٢٥.

ج- *شهداء الضيقة*: الذين سيُقتلون في النصف الأول من الأسبوع، وفي النصف الثاني بواسطة الوحش، وهؤلاء سيُقامون تتمة للقيامة الأولى ليملكوا مع المسيح كما سنرى.

٢- **المسيحيون بالاسم**: أي الكنيسة الاسمية المرتدة التي سيتقيأها الرب من فمه، ويتركها في الأرض بلا رجاء ولا عزاء، إذ يكون قد أخذ المؤمنين الحقيقيين وأغلق دونها الباب. ولها دينونة شديدة خاصة باعتبارها الزانية العظيمة موضحة بالتفصيل في رؤيا١٧، ١٨.

٣- **الأمم الأشرار والوثنيون**. وستصل إليهم بشارة الملكوت بواسطة البقية

الأمينة الهارية كما رأينا. ومنهم من يقبلون البشارة ويؤمنون بالمسيح، وهم المشار إليهم بالخراف في متى٢٥، ومنهم من يرفضون، وهم المشار إليهم بالجداء، وسيُقضي عليهم الملك بالذهاب إلى النار الأبدية.

الفصل السادس

ماذا سيحدث في السماء بعد اختطاف المؤمنين؟

يقول الرب ليوحنا الرائي «اصعد إلى هنا فأُريك ما لابد أن يصير بعد هذا (أي بعد انتهاء الكنيسة على الأرض واختطافها إلى السماء)» (رؤ٤:١).

١- المفديون على عروشهم حول عرش الله

وأول منظر يُريه إياه هو منظر مجيد. منظر المؤمنين المختطفين (وهم قديسو العهدين القديم والجديد) جالسين على عروش حول عرش الله، وهم متسربلون بثياب بيض، وعلى رؤوسهم أكاليل من ذهب، ولهم كل واحد قيثارات وجامات من ذهب، وهم يترنمون ترنيمة جديدة قائلين «مستحق أنت... لأنك ذُبحت واشتريتنا لله بدمك من كل قبيلة ولسان وشعب وأمة، وجعلتنا لإلهنا ملوكاً وكهنة فسنملك على الأرض» (رؤ٥:٩-١ انظر ص٤:٤).

ففي فترة السبع السنين، التي يكون فيها ضيق على الأرض إذ ينصب عليها غضب الله وتقع عليها ضربات الختوم والأبواق والجامات، يكون المؤمنون وقد تحقق رجاؤهم وجاءهم العريس وأخذهم إليه إلى بيت الآب؛ يكونون في أسعد

وأمجد حال، لابسين مسكنهم الذي من السماء على صورة جسد مجد المسيح، وقد دخلوا راحتهم إذ انتهى جهادهم وتعبهم، وجلسوا على عروشهم، ووصلوا إلى كمال المعرفة وكمال الفرح. وفي الوقت الذي فيه تصعد من الأرض أصوات الصراخ والعويل وزفرات الحسرة والألم، يترنم المفديون في السماء على قيثاراتهم الذهبية ترنيمتهم الجديدة في منتهى القوة والغبطة لتمجيد الحمل وتسبيحه. بعد ذلك يأتي وقت المحاسبة.

٢- كرسي المسيح

نعلم من كلمة الله أنه لا شيء من الدينونة على الذين هم في المسيح يسوع (رو٨:١). إذ قال الرب بفمه الكريم «من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية ولا يأتي إلى دينونة» (يو٥:٢٤)؛ وذلك لأن كل الدينونة المستحَقة عليهم قد حملها المسيح على الصليب كنائب وبديل عنهم.

ولكن نعلم من الكتاب أنه، وإن كانت لا توجد دينونة على المؤمنين، ولكن يوجد حساب لابد أن يعطوه عن أنفسهم وعن خدماتهم أمام كرسي المسيح. وقد أشار الرب إلى هذا المبدأ بقوله «وبعد زمان طويل أتى سيد أولئك العبيد وحاسبهم. فجاء الذي أخذ الخمس وزنات وقدم خمس وزنات أخر قائلاً يا سيد خمس وزنات سلمتني. هوذا خمس وزنات أخر ربحتها فوقها فقال له سيده نعماً أيها العبد الصالح والأمين كنت أميناً في القليل فأقيمك على الكثير ادخل إلى فرح سيدك» (مت٢٥:١٩-٢١)، وأيضاً «فمن هو العبد الأمين الحكيم الذي أقامه سيده على خدمه ليعطيهم الطعام في حينه. طوبى لذلك العبد الذي

إذا جاء سيده يجده يفعل هكذا. الحق أقول لكم أنه يقيمه على جميع أمواله» (مت٢٤: ٤٥-٤٧، لو١٢: ٤٢-٤٤).

وقد وردت عبارة «كرسي المسيح» بالذات في رومية١٤: ١٠ «وأما أنت فلماذا تدين أخاك؟ أو أنت أيضاً لماذا تزدري بأخيك؟ لأننا جميعاً سوف نقف أمام كرسي المسيح» ثم يقول «فإذاً كل واحد منا سيعطي عن نفسه حساباً لله» (ع١٢). ووردت أيضاً في ٢كورنثوس٥: ١٠ حيث نقرأ «لأنه لابد أننا جميعاً نُظهَر أمام كرسي المسيح، لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع؛ خيراً كان أم شراً»؛ أما الخير فيناله المؤمنون عند ظهورهم أمام كرسي المسيح للمجازاة قبل الظهور، وأما الشر فيناله الأشرار عند وقوفهم للدينونة أمام كرسي المسيح (بصفته العرش العظيم الأبيض في النهاية بعد ملك الألف سنة). وقد وردت إشارات كثيرة في العهد الجديد عن المجازاة وإعطاء الأجرة والأكاليل للمؤمنين بحسب أتعابهم وخدماتهم، نذكر منها فضلاً عن الآيات السابق ذكرها ما يأتي: «فعمل كل واحد سيصير ظاهراً لأن اليوم سيبيّنه. لأنه بنار يُستعلَن وستمتحن النار عمل كل واحد ما هو. إن بقي عمل أحد قد بناه عليه فسيأخذ أجرة» (١كو٣: ١٣، ١٤). وأيضاً «لا تحكموا في شيء قبل الوقت حتى يأتي الرب الذي سينير خفايا الظلام ... وحينئذ يكون المدح لكل واحد من الله» (١كو٤: ٥). وأيضاً «وكل من يجاهد يضبط نفسه في كل شيء. أما أولئك فلكي يأخذوا إكليلاً يفنى وأما نحن فإكليلاً لا يفنى» (١كو٩: ٢٥). وأيضاً «مكثرين في عمل الرب كل حين عالمين أن تعبكم ليس باطلاً في الرب» (١كو١٥: ٥٨). وأيضاً «عالمين أن

مهما عمل كل واحد من الخير فذلك يناله من الرب عبداً كان أم حراً» (أف٦:٧) وأيضاً «قد جاهدت الجهاد الحسن أكملت السعي حفظت الإيمان وأخيراً قد وُضع لي إكليل البر الذي يهبه لي في ذلك اليوم الرب الديان العادل وليس لي فقط بل لجميع الذين يحبون ظهوره أيضاً» (٢تي٤:٧،٨). وأيضاً «ومتى ظهر رئيس الرعاة تنالون إكليل المجد الذي لا يبلى» (١بط٥:٤). وأيضاً «كُن أميناً إلى الموت فسأعطيك إكليل الحياة» (رؤ٢:١٠). وأيضاً «ها أنا آتي سريعاً تمسك بما عندك لئلا يأخذ أحد إكليلك» (رؤ١١:٣). وأيضاً «وها أنا آتي سريعاً وأجرتي معي لأجازي كل واحد كما يكون عمله» (رؤ٢٢:١٢).

ويتضح من مراجعة الآيات المتقدمة أن وقوف المؤمنين أمام كرسي المسيح لنوال المكافآت والأكاليل سيكون عند ظهوره المشار إليه بكلمة «اليوم» أو «ذلك اليوم» وبناء عليه سيتم ذلك في السماء في نهاية السبع السنين قبيل ظهور المسيح بالمجد مع قديسيه.

٣- عرس الخروف

بعد محاسبة المؤمنين أمام كرسي المسيح، يأتي وقت العُرس المكتوب عنه «لنفرح ونتهلل ونعطِه المجد لأن عُرس الخروف قد جاء وامرأته هيأت نفسها وأعطيت أن تلبس بَزاً نقياً بهياً لأن البَز هو تبررات القديسين» (رؤ١٩:٧،٨). وتبررات القديسين هي أعمال البر التي صنعوها على الأرض، وستُفحص في نور كرسي المسيح، كما مرت الإشارة، وما يظهر أنه كان بعمل الروح القدس ولمجد الرب هو البز النقي البهي الذي يُعطي للعروس أن تلبسه. ولاشك أن هذا يحفزنا

على أن نفتدي الوقت ونكثر في عمل الرب كل حين لأن الرب ليس بظالم حتى ينسى عملنا وتعب المحبة.

ووقت العُرس هو أسعد الأوقات. ولا يُقال عنه عُرس الكنيسة بل «عُرس الخروف»؛ حمل الله الوديع الذي تألم وسكب للموت نفسه «الذي أحب الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها». سيجيء يوم عرسه، وسيعم الفرح جميع سكان السماء، ولكنه مستمد من فرحه هو، لأنه قد جاء الوقت الذي فيه يحضر الكنيسة لنفسه «كنيسة مجيدة لا دنس فيها ولا غضن أو شيء من مثل ذلك بل تكون مقدسة وبلا عيب». (أف٥:٢٧).

وللتعبير عن مباهج ذلك العُرس يتكلم الوحي عن «عشاء عُرس الخروف»، وعن المدعوين إليه وهم مؤمنو العهد القديم الذين يصفهم المعمدان بأنهم أصدقاء العريس (يو٣:٢٩).

أما العروس فهي الكنيسة، جسد المسيح، التي بناها لنفسه ابتداء من يوم الخمسين بسكنى الروح القدس في كل فرد منها.

بعد هذه الأمور المجيدة التي ستحدث في السماء في السبع السنين التي تكون فيها الضيقة العظيمة على الأرض، تأتي:

٤- تتمة القيامة الأولى

في مدة سبع سني الضيقة سينبه الرب روح الكثيرين من الشعب القديم، ويقودهم، بواسطة وقوع الضربات والويلات، للتوبة والإيمان بالمسيح والمناداة بكلمة الله والشهادة لملك المسيح. وسيستشهد بعضهم في النصف الأول من

الأسبوع، وسبق أن رأينا عند فتح الختم الخامس نفوسهم تحت المذبح تصرخ طالبة الانتقام من مضطهديهم. وسيستشهد البعض الآخر في النصف الأخير من الأسبوع على يد الوحش، حيث يرفضون السجود له وقبول سمته على جباههم وأيديهم؛ وهؤلاء هم المشار إليهم في قول الرب للفريق الأول «حتى يكمل العبيد رفقاؤهم وإخوتهم أيضاً العتيدون أن يُقتلوا مثلهم» (رؤ٦:١١).

هذان الفريقان من شهداء الضيقة سيقامون في نهاية السبع سنين، ليلتحقوا بالمؤمنين السماويين المختطَفين، ويشتركوا معهم في المُلك على الأرض نظير مؤمني العهد القديم. وتُعتبر قيامتهم تتمة للقيامة الأولى، كما يُذكر ذلك صريحاً في رؤيا٢٠:٤-٦ «ورأيت عروشاً فجلسوا عليها وأُعطوا حكماً (أي المؤمنين المختطَفين وفريقا شهداء الضيقة) ورأيت نفوس الذين قُتلوا من أجل شهادة يسوع ومن أجل كلمة الله (الفريق الأول من شهداء الضيقة) والذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورته ولم يقبلوا السمة على جباههم وعلى أيديهم (الفريق الثاني من شهداء الضيقة) فعاشوا أي (قاموا) وملكوا (مع المؤمنين المختطفين) مع المسيح ألف سنة... مبارك ومقدس من له نصيب في القيامة الأولى (بشطريها: الأول عند مجيء المسيح لاختطاف المؤمنين، والثاني التتمة) هؤلاء ليس للموت الثاني سلطان عليهم بل سيكونون كهنة لله والمسيح وسيملكون معه (جميعهم من الشطرين) ألف سنة».

بعد ذلك يكون كل شيء قد تهيأ لظهور المسيح بالمجد وجميع القديسين معه.

الفصل السابع

ظهور المسيح والحوادث التي تتبعه

لا يستقيم لنا فهم حقيقة مجيء الرب الثاني كما وردت في فصول عديدة من الكتاب المقدس إلا إذا ميزنا بين شطري هذا المجيء وهما: «مجيئه» و«ظهور مجيئه» (٢تس٢:٨) أو «الاختطاف» و«الظهور أو الاستعلان». إذا خلطنا بين الفصول التي تتحدث عن الاختطاف، والفصول التي تتحدث عن الظهور تكونت لدينا فكرة مشوشة غير منسجمة عن مجيء المسيح الثاني لأن كيفية الاختطاف وظروفه تختلف تماماً عن كيفية الظهور وظروفه. ولتثبيت هذا الحق في الأذهان نورد هنا بعض الفصول التي تتكلم عن الاختطاف على حدة، والفصول التي تتكلم عن الظهور على حدة؛ للمقارنة بينهما.

الاختطاف

«آتي أيضاً وآخذكم إليَّ حتى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً» (يو١٤:٣).

«هوذا سر أقوله لكم: لا نرقد كلنا ولكننا كلنا نتغير، في لحظة في طرفة عين عند البوق الأخير، فإنه سيبوَّق فيُقام الأموات عديمي فساد ونحن نتغير» (١كو١٥، ٥١، ٥٢).

«فإن سيرتنا نحن هي في السماوات التي منها ننتظر مخلِّصاً هو الرب يسوع المسيح،

الذي سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده» (في٣:٢٠، ٢١).

«وتنتظروا ابنه من السماء الذي أقامه من الأموات يسوع الذي ينقذنا من الغضب الآتي» (١تس١:١٠).

«لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء، والأموات في المسيح سيقومون أولاً، ثم نحن الأحياء الباقين سنُخطف جميعاً معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء، وهكذا نكون كل حين مع الرب» (١تس٤:١٦، ١٧).

«هذا وإنكم عارفون الوقت إنها الآن ساعة لنستيقظ من النوم، فإن خلاصنا الآن أقرب مما كان حين آمنا. قد تناهى الليل وتقارب النهار» (رو١٣:١١، ١٢).

«لأنه بعد قليل جداً سيأتي الآتي ولا يبطئ» (عب١٠:٣٧).

«أنا أصل وذرية داود. كوكب الصبح المنير. والروح والعروس يقولان تعال» (رؤ٢٢:١٦، ١٧).

«ويقول الشاهد بهذا نعم. أنا آتي سريعاً. آمين. تعال أيها الرب يسوع» (رؤ٢٢:٢٠).

الظهور أو الاستعلان

«وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض ويبصرون ابن الإنسان آتياً على سحاب السماء بقوة ومجد كثير» (مت٢٤:٣٠).

«فقال يسوع ... سوف تبصرون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة وآتياً في سحاب السماء» (مر١٤:٦٢).

«هوذا يأتي مع السحاب وستنظره كل عين والذين طعنوه وينوح عليه جميع قبائل الأرض» (رؤ١:٧).

«متى أُظهر المسيح حياتنا فحينئذ تُظهرون أنتم أيضاً معه في المجد» (كو٣:٤).

«ولكن نعلم أنه إذا أظهر نكون مثله لأننا سنراه كما هو» (١يو٣:٢).

«عند استعلان الرب يسوع من السماء مع ملائكة قوته في لهيب نار معطياً نقمة للذين لا يعرفون الله والذين لا يطيعون إنجيل ربنا يسوع المسيح الذين سيُعاقبون بهلاك أبدي من وجه الرب ومن مجد قوته متى جاء ليتمجد في قديسيه» (٢تس١:٧-١٠).

«لأن انتظار الخليقة يتوقع استعلان أبناء الله» (رو٨:١٩).

«لكي تكون تزكية إيمانكم وهي أثمن من الذهب الفاني مع أنه يُمتَحَن بالنار، توجد للمدح والكرامة والمجد عند استعلان يسوع المسيح» (١بط١:٧).

«أنا أناشدك إذاً أمام الله والرب يسوع المسيح العتيد أن يدين الأحياء والأموات عند ظهوره وملكوته» (٢تي٤:١).

«وحينئذ سيُستعلن الأثيم الذي الرب يبيده بنفخة فمه ويبطله بظهور مجيئه» (٢تس٢:٨).

«لكي يثبت قلوبكم بلا لوم في القداسة أمام الله أبينا في مجيء ربنا يسوع المسيح مع جميع قديسيه» (١تس٣:١٣).

«وتنبأ عن هؤلاء أيضاً أخنوخ السابع من أدم قائلاً هوذا قد جاء الرب في ربوات قديسيه ليصنع دينونة على الجميع ويعاقب جميع فجارهم على جميع أنواع فجورهم» (يه١٤،١٥).

«فيخرج الرب ويحارب تلك الأمم ... وتقف قدماه في ذلك اليوم على جبل الزيتون الذي قدام أورشليم من الشرق. فينشق جبل الزيتون من وسطه نحو الشرق ونحو الغرب وادياً عظيماً جداً. وينتقل نصف الجبل نحو الشمال ونصفه نحو الجنوب .. ويأتي الرب إلهي وجميع القديسين معك» (زك١٤:٣-٥).

«فهوذا يأتي اليوم المتقد كالتنور، وكل المستكبرين وكل فاعلي الشر يكونون قشاً ويحرقهم اليوم الآتي ... ولكم أيها المتقون اسمي تشرق شمس البر والشفاء في

أجنحتها» (ملا٤:١، ٢).

«ثم رأيت السماء مفتوحة وإذا فرس أبيض والجالس عليه يدعى أميناً وصادقاً وبالعدل يحكم ويحارب ... والأجناد الذين في السماء كانوا يتبعونه على خيل بيض لابسين بزاً أبيض ونقياً. ومن فمه يخرج سيف ماض لكي يضرب به الأمم. وهو سيرعاهم بعصا من حديد ... وله على ثوبه وعلى فخذه اسم مكتوب ملك الملوك ورب الأرباب» (رؤ١٩:١١، ١٤-١٦).

بمراجعة هذه الفصول يتبين لنا بكل وضوح أن الاختطاف هو مجيء الرب لأخذ قديسيه، أما الظهور فهو مجيئه مع قديسيه بعد أن يكون قد سبق وأخذهم للمجد. وأن الاختطاف سيتم «في لحظة في طرفة عين» فلا يشاهده العالم، أما الظهور فسيكون «بالقوة والمجد العظيم». حيث «تراه كل عين» إنه بالاختطاف سيأخذ الرب قديسيه ويختفي معهم في المجد في بيت الآب، أما في الظهور فسيأتي معهم ظاهراً بالمجد للعالم وهم ظاهرون معه. في الاختطاف سيأتي كالعريس لعروسه، أما في الظهور فسيأتي كلص في الليل ليدرك الأشرار بالهلاك بغتة كالمخاض للحبلى فلا ينجون. إن غرض الرب في الاختطاف هو مجرد أخذ قديسيه إليه، أما في الظهور* فله أعمال كثيرة ليجريها في الأرض، إذ يبيد أعداءه وينقي الأرض من جميع المعاثر وفعلة الإثم، تهيئة لإقامة ملكه الألفي السعيد

* لنلاحظ أن مجيء المسيح لاختطاف المؤمنين كان سرا خفيا لم يعلن إلا في العهد الجديد ولذلك عند الكلام عنه يقول الرسول بولس هوذا سر أقوله لكم لا نرقد كلنا ولكننا كلنا نتغير (١كو١٥:٥١) أما ظهور المسيح للملك فتفيض به جميع أسفار العهد القديم ونبواته. وإني أتساءل: هل يتسنى لأحد ممن يظنون أن الاختطاف والظهور شيء واحد أن يفسر هذه الفصول التي أشرنا إليها تفسيرا مستقيما وأن يوفق بينها ليجعلها تتحدث عن واقعة واحدة؟

على الأرض. وسنتناول هنا بعض هذه الأعمال بشيء من التفصيل.

١- إبادة أعداء الرب من الأرض عند ظهوره

إن الغرض الرئيسي من ظهور الرب بالمجد مع جميع قديسيه هو أن يقيم ملكوته على الأرض. ولكن يجب أن يسبق ذلك تطهير الأرض من الشر والأشرار، لتكون صالحة لُملكه؛ مُلك البر والسلام. ومن ضمن الفصول التي مرّت بنا قول الرسول بولس في ٢ تسالونيكي١:٧-١٠ «عند استعلان الرب يسوع من السماء مع ملائكة قوته في نار لهيب مُعطياً نقمة للذين لا يعرفون الله والذين لا يطيعون إنجيل ربنا يسوع المسيح الذين سيُعاقبون بهلاك أبدي من وجه الرب ومن مجد قوته متى جاء ليتمجد في قديسيه». وأيضاً في ٢ تسالونيكي٢:٨ عن إبادة الأثيم الذي هو النبي الكذاب «وحينئذ سيُستعلن الأثيم الذي الرب يبيده بنفخة فمه ويبطله بظهور مجيئه».

ونرى تفصيل ذلك في سفر الرؤيا. فعندما نقرأ عن ظهور الرب من السماء جالساً على فرس أبيض والأجناد السماويون يتبعونه على خيل بيض، نجد هذا الوصف «ومن فمه يخرج سيف ماض لكي يضرب به الأمم وهو سيرعاهم بعصا من حديد وهو يدوس معصرة خمر سخط وغضب الله القادر على كل شيء» (رؤ١٩:١٥، ١٦). ثم نقرأ بعد ذلك مباشرة أن أشرار الأرض بزعامة الوحش والنبي الكذاب سيستقبلون ظهور الرب بالحرب ضده «ورأيت الوحش وملوك الأرض وأجنادهم مجتمعين ليصنعوا حرباً مع الجالس على الفرس ومع جنده». ويوضح لنا الوحي النتيجة بالتفصيل «فقبض على الوحش والنبي الكذاب معه الصانع

قدامه الآيات التي بها أضل الذين قبلوا سمة الوحش والذين سجدوا لصورته (قبض عليهما متلبسين بجريمة العصيان العلني) وطرح الاثنان حيين إلى بحيرة النار المتقدة بالكبريت» فيكونان أول من يُطرح في «النار الأبدية»، قبل إبليس نفسه وملائكته التي هي معدة لهم، ثم نقرأ عن نتيجة الحرب بالنسبة لملوك الأرض وأجنادهم «والباقون قُتلوا بسيف الجالس على الفرس الخارج من فمه وجميع الطيور شبعت من لحومهم، لحوم ملوك ولحوم قواد ولحوم أقوياء ولحوم خيل والجالسين عليها ولحوم الكل حراً أو عبداً صغيراً أو كبيراً» (رؤ١٩:١٨).

ونجد في حزقيال٣٨، ٣٩ محاربة الرب أيضاً لجيوش جوج وماجوج والشعوب الكثيرين الذين معهم، ونقرأ عن نتيجة تلك الحرب وصفاً مماثلاً لنتيجة الحرب مع جيوش الوحش والنبي الكذاب «قُلّ لطائر كل جناح ولكل وحوش البر اجتمعوا وتعالوا احتشدوا من كل جهة إلى ذبيحتي التي أنا ذابحها لكم ذبيحة عظيمة... لتأكلوا لحماً وتشربوا دماً، تأكلون لحم الجبابرة وتشربون دم رؤساء الأرض ... فتشبعون على مائدتي من الخيل والمركبات والجبابرة وكل رجال الحرب يقول السيد الرب» (حز٣٩:١٧-٢٠).

وبذلك نجد أن الرب عند ظهوره سيبيد كل الأعداء المتجمعين ضده من الغرب، ومن الشرق، وملك الشمال، وجوج وماجوج وكل الأمم المتحدة معهم.

٣- دينونة الأحياء

بعد أن يتخلص الرب من أعدائه يجري فرز الأشرار عن الأبرار في الأرض لأنه لا يقيم ملكه إلا على الأبرار فقط. وعملية الفرز هذه يشير إليها يوحنا المعمدان

بقوله «الذي رفشه في يده وسينقي بيدره ويجمع قمحه إلى المخزن وأما التبن فيحرقه بنار لا تطفأ» (مت٣:١٢). ويشير إليه الرب له المجد بقوله «وفي وقت الحصاد أقول للحصادين اجمعوا أولاً الزوان واحزموه حزماً ليحرق وأما الحنطة فاجمعوها إلى مخزني» (مت١٣: ٣٠)، وأيضاً «هكذا يكون في انقضاء العالم يخرج الملائكة ويفرزون الأشرار من بين الأبرار ويطرحونهم في أتون النار هناك يكون البكاء وصرير الأسنان» (مت١٣:٤٩، ٥٠). ويشير إليها أيضاً الرائي بقوله «أرسل منجلك واحصد لأنه قد جاءت الساعة للحصاد إذ قد يبس حصيد الأرض» (رؤ١٤:١٥).

ونرى تفصيل دينونة الأحياء التي فيها يجري الرب عملية الفرز هذه في متى٢٥. وقبل أن نبين تفصيلاتها نقول أنه توجد دينونة خاصة بالأحياء ودينونة خاصة بالأموات، كل منهما على حدة؛ وليس دينونة واحدة عامة كما يظن الكثيرون. ويقول الرسول بولس أن الرب «عتيد أن يدين الأحياء والأموات عند ظهوره وملكوته» (٢تي٤:١). فدينونة الأحياء ستكون عند الظهور وقبل الملكوت، وسنرى الآن أنها ستجرى على شعوب أحياء على الأرض، ولا إشارة فيها بالمرة إلى أموات يقامون. أما دينونة الأموات فستكون بعد الملك الألفي ولا ذكر فيها لأحياء بالمرة، وسنتأمل فيها بالتفصيل في فصل تال.

يقول الرب له المجد «ومتى جاء ابن الإنسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه (هذا هو الظهور)، فحينئذ يجلس على كرسي مجده ويجتمع أمامه جميع الشعوب (الأحياء على الأرض طبعاً). فيميّز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من

الجداء. فيقيم الخراف عن يمينه والجداء عن اليسار. ثم يقول الملك (وهذا اللقب يؤكد أن دينونة الأحياء ستكون تمهيداً لملك المسيح على الأرض) للذين عن يمينه: تعالوا يا مباركي أبي رثوا الملكوت المُعَّد لكم منذ تأسيس العالم (أي كما كان آدم ملكاً في جنة عدن. أما بركات المؤمنين السماويين فهي معدة قبل تأسيس العالم)، لأني جُعت فأطعمتموني عطشت فسقيتموني كنت غريباً فآويتموني عرياناً فكسوتموني مريضاً فزرتموني محبوساً فأتيتم إليّ (لا يمكن أن تكون هذه الأقوال خاصة بشروط الدخول إلى السماء إذ واضح من الكتاب أنه بالإيمان بشخص المسيح وعمله الكفاري وأن أثمار ذلك الإيمان لا تنحصر في الأشياء المذكورة هنا بل هي واسعة النطاق جداً). فيجيبه الأبرار حينئذ قائلين: يا رب متى رأيناك جائعاً فأطعمناك؟ ... فيجيب الملك ويقول لهم: الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتي هؤلاء الأصاغر (فهم إذاً موجودون في المشهد وهم البقية الأمينة الخارجة من الضيقة لترث الملك على الأرض)، فبي فعلتم. ثم يقول أيضاً للذين عن اليسار: اذهبوا عني يا ملاعين إلى النار الأبدية المُعَّدة لإبليس وملائكته، لأني جُعت فلم تطعموني عطشت فلم تسقوني (لا يمكن أن تكون هذه هي حيثيات الحكم في دينونة العرش العظيم الأبيض لأنها ستكون بحسب جميع الأعمال كما هو مكتوب في الأسفار)... حينئذ يجيبونه هم أيضاً قائلين: يا رب متى رأيناك جائعا أو عطشانا ... ولم نخدمك؟ فيجيبهم قائلا: الحق أقول لكم بما أنكم لم تفعلوه بأحد هؤلاء الأصاغر فبي لم تفعلوا» (مت٢٥:٣١-٤٥). إذا فدينونة اليمين واليسار هي دينونة الأحياء تمهيدا لوراثة الملك الأرضي وليست الدينونة العامة كما يسود الاعتقاد.

٣- القبض على الشيطان وتقييده وطرحه في الهاوية

هذا هو آخر إجراء يأمر به الرب قبل تأسيس مُلكه السعيد على الأرض، حتى يصفو جو الملكوت من كل تعكير وتكدير. ونجد وصف هذا الإجراء بوضوح في رؤيا٢٠:١-٣ «ورأيت ملاكاً نازلاً من السماء معه مفتاح الهاوية وسلسلة عظيمة على يده. فقبض على التنين الحية القديمة الذي هو إبليس والشيطان وقيده ألف سنة. وطرحه في الهاوية وأغلق عليه، وختم عليه لكي لا يضل الأمم فيما بعد حتى تتم الألف سنة». ليس هذا هو القضاء النهائي على الشيطان لأن الهاوية هي السجن فقط، ولكن مقره الأبدي هو البحيرة المتقدة بنار وكبريت المعدة له وللائكته، والتي سيشاركه فيها كل من ساروا في ركابه وانضووا تحت لوائه من البشر الأشرار التعساء، الذين بغوايته رفضوا رحمة الله وخلاصه المقدم لهم بالمسيح هبة مجانية.

في رؤيا١٢ نقرأ أنه حدثت حرب في السماء، كان من نتيجتها أن طرح الشيطان من مقره في دائرة السماويات في الهواء إلى الأرض وبه غضب عظيم. كانت هذه هي الخطوة الأولى، أما الخطوة الثانية فهي تقييده وطرحه في الهاوية. ويحرص الوحي على القول «وأغلق عليه وختم عليه» لأنه إذا أغلق الله وختم فلا يمكن لأحد أن يفتح، وهذا لتأكيد الطمأنينة لرعايا الملك الألفي أن المجرب سوف لا يكون له عمل بينهم في مدة الألف السنة. أما الخطوة الثالثة والنهائية فهي قبل دينونة الأموات حيث نقرأ «وإبليس الذي كان يضلهم طرح في بحيرة النار والكبريت حيث الوحش والنبي الكذاب، وسيعذبون نهارا وليلا إلى أبد الآبدين» (رؤ٢٠:١٠).

الفصل الثامن

مُلك المسيح الألفي السعيد على الأرض

إذ يصفو الجو، ويوضع جميع الأعداء تحت قدمي المسيح، ويُباد جميع الأشرار من الأرض، ولا يبقى فيها إلا المؤمنون المولودون ثانية، من اليهود (اخوة الرب الأصاغر) ومن الأمم (الخراف التي عن اليمين)؛ يبدأ مُلك المسيح، مُلك البر والسلام على الأرض، الذي تفيض به كل نبوات العهد القديم.

ومدة هذا المُلك ألف سنة، كما يُذكر ذلك صريحاً ست مرات في رؤيا٢٠:٢،٣،٤،٥،٦،٧؛ وكانت مرة واحدة منها تكفي للمؤمن الذي ينحني خضوعاً لكلمة الله.

وهو ملك أرضي وليس ملكاً روحياً فقط، كما يظن الكثيرون، إذ يقول المفديون صريحاً في ترنيمتهم «فسنملك على الأرض» (رؤ٥:١٠)، أي أنه في نفس المكان الذي أُهين فيه المسيح وتألم لابد أن يملك ويتمجد. ويقول الرسول بولس عن المؤمنين أيضاً «إن كنا نتألم معه لكي نتمجد أيضاً معه» (رو٨:١٧)، وأيضاً «إن كنا نصبر فسنملك أيضاً معه» (٢تي٢:١٢). ولذلك قيل عن الرب يسوع له

المجد «ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد» (لو١:٣٢،٣٣). فهل كان كرسي داود ومُلكه مُلكاً روحياً سماوياً؟ كلا إن كلا من داود وسليمان رمز للمسيح، فداود يرمز إليه كالملك الذي يحارب الأعداء ويبيدهم، وسليمان يرمز إليه كملك السلام.

فملك المسيح الألفي السعيد على الأرض هو شيء آخر بخلاف ملكوت الله الروحي الذي يدخل إليه المؤمنون بالميلاد الثاني (يو٣:٥). وهو تدبير آخر من تدبيرات الله العظيمة، فيه يسود المسيح على كل الأرض كابن الإنسان، آدم الأخير، بحق طاعته «حتى الموت موت الصليب»، بالمقابلة مع آدم الأول الذي فقد الملك والسلطان بسبب عصيانه. فليست بشارة الإنجيل في عهد النعمة الحاضر هي التي ستؤدي تدريجياً إلى أن تمتلئ الأرض من معرفة الرب كما تغطي المياه البحر، وتمهد لملك روحي سعيد على الأرض فيه تصير ممالك العالم لربنا ومسيحه، كما يعتقد الكثيرون، لأننا نتعلم صريحاً من رسائل العهد الجديد أن أوصاف الأيام الأخيرة في المسيحية تكون على أسوأ حال روحي فتنتشر مبادئ الكفر وإنكار لاهوت ابن الله، وتعم صورة التقوى مع إنكار قوتها، ويتمشى مع ذلك جنباً إلى جنب الفساد الأدبي والإباحية وذلك في البلاد التي تدعي أنها مسيحية، بل بين من يدعون لأنفسهم مراكز قيادة في العالم المسيحي. ولعلنا نشاهد ذلك بكيفية واضحة في هذه الأيام في البلاد التي انتشر فيها مرة نور الإنجيل، ولاسيما بين قادة كنائسها، وفيما يسمونه "مجلس الكنائس العالمي". إن رسائل تسالونيكي الثانية وتيموثاوس الثانية وبطرس الثانية ويهوذا، ترينا بكيفية واضحة جلية أن

المسيحية الاسمية لا تتقدم إلى أحسن بل إلى أردأ «مضِلين ومضَلين» (٢تي٣:١٣)، «يتقدمون إلى أكثر فجوراً وكلمتهم ترعى كآكلة» (٢تي٢:١٦)، «لأنه سيكون وقت لا يحتملون فيه التعليم الصحيح بل حسب شهواتهم الخاصة يجمعون لهم معلمين مستحكة مسامعهم فيصرفون مسامعهم عن الحق» (٢تي٤:٣،٤) «لأنه دخل خلسة أناس... فجار يحولون نعمة إلهنا إلى الدعارة وينكرون السيد الوحيد الله وربنا يسوع المسيح» (يه٤). هل من مؤمن ذي عينين مفتوحتين وبصيرة روحية يرى الحالة الروحية والأخلاقية في البلاد المسيحية في هذه الأيام ويقول إن نور الإنجيل ينتشر في العالم؟ إن الأمر بالعكس تماماً. وينطبق على المسيحيين بالاسم الآن قول الرب له المجد «إن كان النور الذي فيك ظلاماً فالظلام كم يكون؟ (أي ما أكثفه وما أحلكه من ظلام)». ليس نور الحق هو الذي ينتشر بل ظلام الارتداد، فإن أيام المسيحية الأخيرة هي أيام لاودكية التي فيها يقول الرب «هكذا لأنك فاتر ولست بارداً ولا حاراً أنا مزمع أن أتقيأك من فمي. لأنك تقول إني أنا غني وقد استغنيت ولا حاجة لي إلى شيء. ولست تعلم أنك أنت الشقي والبئس وفقير وأعمى وعريان» (رؤ٣:١٦،١٧).

أما الوقت الذي فيه تُغطي معرفة الرب الأرض كما تغطي المياه البحر حين «لا يعلمون بعض كل واحد أخاه قائلين اعرفوا الرب لأنهم كلهم سيعرفونني من صغيرهم إلى كبيرهم يقول الرب» (إر٣١:٣٤)، فسيكون وقت ملك المسيح الألفي السعيد على الأرض ولا يتم ذلك بالتبشير بالإنجيل في عهد النعمة، بل بسكب روح النعمة والتضرعات على البقية في زمان الضيقة العظيمة، لإنشاء الحزن والتوبة

في قلوبهم وقبول المسيح كالمخلص والملك. وبسكب روحه عليهم وحصولهم على الميلاد الثاني كما سنرى.

ومن المحقق أن ظهور المسيح وملكه مع قديسيه مدة ألف سنة على الأرض كان إيمان الكنيسة الأولى. ولا يمكن إنكار هذه الحقيقة لشدة وضوحها. ونكتفي بإيراد بعض أقوال المؤرخين. قال موسهيم "إن الراي العام عن مجيء المسيح وملكه ألف سنة بين البشر كان شائعاً ولم يعترض عليه أحد" وقال غيره "كل مؤلفات القرنين الأولين تظهر أن الاعتقاد بالألف سنة كان شائعاً بين الناس". وقال غيره "إن التعليم الذي علمه الآباء ولم يعترض عليه أحد هو الاعتقاد بالمجيء قبل الألف سنة. هذا ما علمه الآباء بعد الرسل". وقال آخر "إن الاعتقاد بملك المسيح مدة ألف سنة كان شائعاً في الثلاثة قرون الأولى". وقال آخر "إن هذا الاعتقاد كان ثابتاً إلى بدء الجيل الرابع"*.

ونستعرض الآن بعض الفصول من العهدين القديم والجديد التي تنبئ بملك المسيح الألفي على الأرض وأوصافه:

أعمال٣:١٩

يقول الرسول بطرس لليهود بعد يوم الخمسين «فتوبوا وارجعوا لتمحى خطاياكم لكي تأتي أوقات الفرج من وجه الرب ويرسل يسوع المسيح المبشر به لكم قبل. الذي ينبغي أن السماء تقبله إلى أزمنة رد كل شيء التي تكلم عنها الله بفم جميع أنبيائه القديسين منذ الدهر».

---

* عن كتاب "يسوع آت" بقلم د.وليم بلاكستون - الطبعة العربية ١٩١٣.

فالسماء ينبغي أن تقبل المسيح لا إلى وقت زوال السماء والأرض، بل «إلى أزمنة رد كل شيء»، ويبين أن هذه الأزمنة قد تكلم عنها الله بفم جميع أنبيائه، ويسميها أيضاً «أوقات الفرج»، التي فيها يرسل يسوع المسيح من السماء كالمسيا المبشر به لهم. وقد سأل التلاميذ الرب عن ذلك الوقت، وحدثت مشاجرة بينهم عمن يكون أعظم في ذلك الملكوت، وطلبت أم ابني زبدي أن يكون واحد من ابنيها عن يمينه والآخر عن يساره في ملكوته، حتى اللص نفسه كان متشبعاً بهذه الفكرة إذ قال «اذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك»، كما أن تلميذي عمواس قالا للرب في يأسهما «ونحن كنا نرجو أنه هو المزمع أن يفدي إسرائيل (بإقامة ملكه عليهم)». وقد أراد الشعب مراراً أن يختطفه ليجعله ملكاً. هذا كان موضوع الانتظار في العهد القديم. ومع أن العهد الجديد له رجاء أفضل وبركات أسمى، إلا أنها لا تتصادم مع انتظار العهد القديم ولا تضعفه بل تسير معه جنباً إلى جنب.

فبركات الكنيسة الآن سماوية، وهي مرتبطة برأسها وعريسها المقام والممجد عن يمين الله في السماوات، ودعوتها دعوة سماوية عليا، وميراثها سماوي لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل محفوظ في السماوات لأجلها. ولكن هذا الرجاء لا يلغي مواعيد الله في العهد القديم، ولا يتعارض مع تعظيم اسم الرب في الأرض، في المكان الذي فيه تألم وأُهين. وقد حرص الوحي الإلهي على تثبيت تلك المواعيد القديمة في أيام نزول الروح القدس، أي في الوقت الذي فيه كان يمكن أن يظن أن انتظارات الأنبياء منذ الدهر قد انتهت واستُبدلت بما هو روحي وسماوي. وبذلك يؤيد الوحي أن الأرض أيضاً ستُبارك وتُتوج بأوقات الفرج، وتملأ

التسبيحات كل مشهد الخليقة. ألا يُبهج هذا قلب المؤمن؛ أن يشاهد انتصار الله على كل الشر الذي أفسد به العدو خليقته الحسنة؟

لم يكن هناك وقت فيه عمل الروح القدس بقوة عظيمة مثل ذلك الوقت الذي فيه فاه بطرس الرسول بهذه الأقوال، إذ كانت «نعمة عظيمة» على جميع التلاميذ، ولو كانت أوقات الفرج وأزمنة رد كل شيء هي أزمنة روحية لكانت أيام الخمسين الزاهرة هي أوانها، وكان يُعَد من يعتقد أنها قد أتت، بقوة الروح القدس بواسطة التأثير الروحي لإنجيل نعمة الله، على حق. ولكننا نجد أن الروح القدس بحكمته يختار ذلك الوقت بالذات ليعلن فيه على لسان بطرس الرسول بكيفية واضحة مؤكدة أن أوقات الفرج وأزمنة رد كل شيء لا تزال مستقبلة، وأنها لا تأتي إلا بإرسال يسوع المسيح شخصياً من السماء، الذي عند مجيئه لا يزيل الأرض والسماء لأول وهلة، بل يرد كل شيء إلى حالة البهجة والبركة، كما تكلم الأنبياء القديسون منذ الدهر (وسنرجع إلى كتابات الأنبياء لنتبين بوضوح طبيعة تلك الأوقات). والإشارة إلى الأنبياء لا تترك مجالاً للغموض في معنى أقوال الرسول، بل توضح بكل جلاء أنها ليست إعلاناً جديداً من إعلانات العهد الجديد، بل هي الأقوال التي تكلم بها الأنبياء في العهد القديم.

ويوضح الرسول أن تلك الأوقات السعيدة ستأتي على أثر توبتهم ورجوعهم كأمة، عندما يمس الرب قلوبهم، ويرش عليهم ماء طاهراً فيطهرون (حز٣٦:٢٥) ويجعل نواميسه في أذهانهم ويكتبها على قلوبهم (عب٨:١٠)؛ وهذا توافقه أقوال الرب يسوع المسيح نفسه «هوذا بيتكم يترك لكم خراباً... حتى تقولوا مبارك

الآتي باسم الرب» (مت٢٣:٣٨، ٣٩).

فظهور المسيح هو الذي سيأتي بالفرج والعتق لكل الخليقة. لأن الرب يسوع المسيح بعمله الكامل فوق الصليب قد وضع أساساً عادلاً متيناً لكل البركات، لا للسماء فقط ليملأها بأبناء كثيرين يأتي بهم إلى المجد، بل للأرض أيضاً ليملأها بأغاني وتسابيح الفرح والبهجة. لا للكنيسة فقط بل للأمة أيضاً حين يمحو خطاياهم، لأنه مات عن الأمة «وليس عن الأمة فقط بل ليجمع أبناء الله المتفرقين إلى واحد» (يو١١:٥٢). وهذا يأتي بنا إلى الاقتباس الثاني...

كولوسي١:١٩-٢٢

«لأن فيه سُرّ أن يحل كل الملء وأن يصالح به الكل (كل شيء) لنفسه عاملاً الصلح بدم صليبه بواسطته سواء كان ما على الأرض أم ما في السماوات. وأنتم الذين كنتم قبلاً أجنبيين وأعداء في الفكر في الأعمال الشريرة، قد صالحكم الآن في جسم بشريته بالموت ليحضركم قديسين وبلا لوم ولا شكوى أمامه».

لقد سُرَّ كل ملء اللاهوت أن يحل في المسيح جسدياً، ولكن التجسد لم يكن كافياً لعمل الصلح بل «عاملاً الصلح بدم صليبه» لذلك كانت هناك خطوة أخرى بعد التجسد الذي يحل فيه كل ملء اللاهوت، وهي «الصليب» لأن سفك دم ابن الله هو الأساس الوحيد لمصالحة كل شيء لنفسه. وهذا يدحض رأي العصريين الكافرين الذين ينكرون لزوم الكفارة.

والمصالحة هنا ليست للأشخاص بل لكل شيء «سواء كان ما على الأرض أم ما في السماوات»، أي أن المسيح وضع بسفك دمه على الصليب الأساس لمصالحة كل

خليقـة الله الـتي خلقـها حسـنة ولكـن أفسـدها الإنسـان بسـقوطه «إذ أُخضعـت الخليقـة للبطـل ليـس طوعـاً بـل مـن أجـل الـذي أخضعـها (آدم) علـى الرجـاء. لأن الخليقـة نفسـها أيضـاً سـتُعتق مـن عبوديـة الفسـاد إلى حريـة مجـد أولاد الله» (رو٨: ٢٠، ٢١). والرسول يقـول أن هـذا سـيتم عنـد «اسـتعلان أبنـاء الله» أي عندمـا يظهرون بالمجد مع المسيح. وهكذا ينتصر الله في النهاية على كل أعمال العدو.

أمـا المؤمنـون فقد تمت لهم المصالحة من الآن «وأنتم الذين كنتم قبلاً أجنبيين وأعـداء في الفكـر في الأعمـال الشـريرة قـد صـالحكم الآن في جسـم بشـريته بـالموت (بموت المسيح الكفاري لا سواه)».

الواقـع أن دليلاً كتابيـاً واحـداً يكفـي لإقنـاع النفـس المُخلصـة، لأنـه صـوت الله وحق الله، ومـع ذلك فإننـا نجـد الكتـاب المقـدس مليئـاً بالأدلـة علـى ظـهور المسـيح ليقيم مملكته مملكة البر والسلام على الأرض. فلنتقدم إلى دليل آخر.

أفسس١ :٧-١٠

«حسـب غنى نعمتـه التي أجزلها لنـا بكل حكمـة وفطنـة إذ عرفنـا بسـر مشـيئته حسـب مسـرته الـتي قصدهـا في نفسـه لتدبـير مـلء الأزمنـة ليجمـع كـل شـيء في المسيح ما في السماوات وما على الأرض».

لقد أجزل الله نعمتـه لنـا بكـل حكمـة وفطنـة، إذ كشـف لنـا مقـاصده. نعـم إذا كنا قد اتحدنـا بالمسيح كجسده، فكيف لا يعرفنـا بأسرار المجد التي قصد أن يعظم بها ابنه حين يجمع كل شيء في شخصه؟ إن لله مشروعاً عظيمـاً واسعاً لتمجيد المسيح. هذه هـي مسـرة مشـيئته التي قصدهـا في نفسـه لتدبـير مـلء الأزمنـة، أن

يجمع كل شيء في المسيح، وأن يضع كل شيء في السماوات وعلى الأرض تحت رئاسة ابن الإنسان المُقام والممجد. ويا له من وقت سعيد وبهيج حين تتحرر كل خليقة الله من يد الغاصب، ومن كل نتائج السقوط المحزنة، وتُوضع تحت سيادة ملك السلام الذي يستطيع أن يملأها بالبركة ويسوسها لمجد الله، فيمجد الله في الحكم كما مجده في النعمة. وكم سيكون فرح كنيسته، عروسه المتحدة به كرأسها الممجد والمرتفع فوق كل شيء، حين يأتي الوقت الذي فيه تعلن كل الخليقة مجده ويعترف كل لسان باسمه. وذلك الوقت هو وقت ظهوره بالمجد لإقامة ملكوته على الأرض. ولنتقدم إلى دليل آخر.

٢تيموثاوس١:٤

«أنا أناشدك إذاً أمام الله والرب يسوع المسيح العتيد أن يدين الأحياء والأموات عند ظهوره وملكوته».

نجد هنا ملكوت المسيح مقترناً بظهوره وبدينونة الأحياء والأموات. وواضح طبعاً أن هذا الملكوت مستقبل، وهو بخلاف ملكوت السماوات الذي يتخذ الآن شكلاً سرياً مدة غياب الرب عن الأرض (مت١٣)، ولكن الرب سيظهر ثانية ويدين الأحياء قبل إقامة ملكوته على الأرض كما هو موضح في متى٢٥، وبعد الألف السنة سيدين الأموات أمام العرش العظيم الأبيض، كما هو موضح في رؤيا٢٠:١١-١٥. فكما ظهر مرة في هذا العالم ليُبطِل الخطية بذبيحة نفسه سيظهر ثانية للخلاص للذين ينتظرونه (عب٩:٢٨)، ثم لدينونة أعدائه واقامة ملكوته.

مشهد التجلي

نجد حقيقة مُلك المسيح على الأرض متغلغلة في كل الكتاب، وفي العهد الجديد نفسه، في وسط أسمى الإعلانات المسيحية، كما رأينا. وحادثة التجلي المذكورة في الأناجيل تعطينا صورة واضحة لجمع كل شيء في المسيح، ما في السماوات وما على الأرض. ففيها نرى أناساً في أجسادهم الطبيعية (التلاميذ الثلاثة) وهم صورة لرعايا الملكوت الذين يكونون في الأرض بأجسادهم الطبيعية، وأناساً في أجساد ظاهرة بمجد (موسى وإيليا) وهما صورة للمؤمنين الذين يكونون مع المسيح في ذلك الوقت في المجد بأجساد ممجَّدة؛ إذ يمثل موسى الراقدين المقامين، ويمثل إيليا الذين يُختطفون أحياء، ونرى المسيح مركز ومحور المجد في المشهد.

ويتكلم الرب عن هذا المشهد قائلاً «إن من القيام ههنا قوماً لا يذقون الموت حتى يروا ابن الإنسان آتياً في ملكوته» (مت١٦:٢٨). ويتكلم عنه بطرس الرسول كصورة للملكوت المستقبل قائلاً «لأننا لم نتبع خرافات مصنعة إذ عرفناكم بقوة ربنا يسوع المسيح ومجيئه بل قد كنا معاينين عظمته .. إذ كنا معه في الجبل المقدس» (٢بط١:١٦،١٧). ولنتأمل تأملات خاطفة في بعض الفصول الأخرى.

الصلاة التي علمها المسيح لتلاميذه

كان التلاميذ والشعب كله يتطلعون، كما أسلفنا، إلى أن المسيح ابن داود سيقيم لهم ملكوته في الحال كما كرز بذلك يوحنا المعمدان وتلاميذ المسيح. ولكن كان لإقامة الملكوت شروط لم يقبلوا أن ينفذوها؛ وهي التوبة والإيمان القلبي بالملك،

بل رفضوا المسيح علناً قائلين «ليس لنا ملك إلا قيصر»، واستمروا في خطاياهم وشرورهم؛ لذلك لم يُقم لهم الملكوت المنتظر. وعندما سأله التلاميذ عن ميعاده قال لهم «ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات التي جعلها الآب في سلطانه» (أع١:٧).

ويصف الرب ذلك الملكوت في الصلاة التي علمها الرب لتلاميذه بالقول «ليأت ملكوتك*. لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض». هل يمكن أن تكون مشيئة الله منفذة في الأرض كما في السماء، وإبليس هو «رئيس هذا العالم»، «والعالم كله قد وُضع في الشرير»؟ إن الزمن الوحيد الذي فيه تتم مشيئة الله، كما في السماء كذلك على الأرض، هو زمن ملك المسيح السعيد، ملك البر والحق والسلام حين يكون الشيطان مقيَّداً ومطروحاً في الهاوية.

١ كورنثوس٦:٢

«ألستم تعلمون أن القديسين سيدينون العالم؟ فإن كان العالم يُدان بكم أفأنتم غير مستأهلين للمحاكم الصغرى؟». هذه الأقوال التي في صيغة المستقبل، متى تتحقق؟ هل في الأبدية؟ أيوجد عالم ليُدان في الحالة الأبدية؟ كلا. ولكن سيكون ذلك في زمن مُلك القديسين مع المسيح على الأرض ألف سنة. وهذا يتفق مع قول الرائي «ورأيت عروشاً فجلسوا عليها وأعطوا حكماً» (رؤ٢٠:٤). وهو

---

* الملكوت المشار إليه هنا هو «ملكوت الآب» وهو الجانب السماوي من الملكوت الذي يشير إليه الرب بالقول «حينئذ يضيء الأبرار كالشمس في ملكوت أبيهم» (مت١٣:٤٣). وفي النهاية (عندما تأتي الحالة الأبدية التي تكون فيها سماء جديدة وأرض جديدة) سيسلم الابن الملك لله الآب (١كو١٥:٢٤).

يتفق أيضاً مع أقوال الرب الواردة في:

متى١٩:٢٨

«فقال لهم يسوع. الحق أقول لكم إنكم أنتم الذين تبعتموني في التجديد متى جلس ابن الإنسان على كرسي مجده تجلسون أنتم أيضاً على اثني عشر كرسياً تدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر».

«التجديد» هو «أزمنة رد كل شيء» التي أشار إليها بطرس الرسول، والتي تكلم عنها الأنبياء القديسون منذ الدهر، وهو الوقت الذي يجلس فيه ابن الإنسان على كرسي مجده، إذ يتسلم ملكه وسيادته على الأرض المجددة بعد أن تُنزع منها اللعنة ونتائج السقوط؛ والقديسون يملكون معه «على الأرض». وسيكون لرسل الخروف الاثني عشر مكان ممتاز في ذلك الملك (رؤ٢١:١٤).

فيلبي٢:٨-١١

«وإذ وُجد في الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب. لذلك رفّعه الله وأعطاه اسماً فوق كل اسم. لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض، ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب». هذا الفصل غني عن التعليق لأنه وإن كان الرب يسوع ممجداً الآن عن يمين الله، ولكن لم يأت الوقت بعد الذي فيه تجثو له كل ركبة ويعترف به كل لسان، ولكن أوان هذا هو زمان الملك الألفي السعيد، أما في الحالة الأبدية فيكون «الله الكل في الكل» (١كو١٥:٢٨)، ويتفق مع هذا الفصل

ما جاء في:

عبرانيين ٢:٥-٨، مزمور ٨:٤-٦

«فإنه لملائكة لم يُخضع العالم العتيد الذي نتكلم عنه. لكن شهد واحد في موضع قائلاً: ما هو الإنسان حتى تذكره أو ابن الإنسان حتى تفتقده. وضعته قليلاً عن الملائكة بمجد وكرامة كللته أقمته على أعمال يديك. أخضعت كل شيء تحت قدميه. على أننا لسنا نرى الكل بعد مُخضَعاً له». واضح أن «العالم العتيد» هو بخلاف «العالم الحاضر»، وبخلاف «الحالة الأبدية»؛ هو الملك الألفي الذي فيه تخضع كل الخليقة للإنسان الكامل، ابن الإنسان آدم الأخير الذي نجح فيما فشل فيه آدم الأول وأضاعه، وهو نفس الوقت الذي يقول عنه الرسول في ١كورنثوس ١٥: ٢٥، ٢٧ «لأنه يجب أن يملك حتى يضع جميع الأعداء تحت قدميه، فالآن «لسنا نرى الكل بعد مُخضَعاً له»، ولكن في ذلك الوقت السعيد سيخضع «كل شيء تحت قدميه».

متى ١:١، لوقا ١:٢٣، ٦٩-٧١، مزمور ٢

يُفتتح العهد الجديد بهذه الحلقة الذهبية التي تربطه بالعهد القديم: «كتاب ميلاد يسوع المسيح بن داود بن إبراهيم»، أي الذي فيه أُعطيت المواعيد لإبراهيم بمباركة جميع أمم الأرض (تك ٢٢:١٨)، ولداود بتثبيت كرسيه إلى الأبد (٢صم ٧:١٣). وقال جبرائيل الملاك للعذراء مريم عند تبشيرها بولادة المسيح «ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد». وفي

تسبحة زكريا أبي يوحنا بالروح القدس يقول «وأقام لنا قرن خلاص في بيت داود فتاه كما تكلم بفم أنبيائه القديسين الذين هم منذ الدهر (وهي نفس عبارة بطرس الرسول في أعمال٣) خلاص من أعدائنا ومن جميع مبغضينا».

ولاشك أن هذا المُلك على كرسي داود، والخلاص من جميع المبغضين سيتم في الملك الألفي السعيد بحسب نبوة المزمور الثاني «أما أنا فقد مسحت ملكي على صهيون جبل قدسي .. اسألني فأعطيك الأمم ميراثاً لك وأقاصي الأرض مُلكاً لك تحطمهم بقضيب من حديد مثل إناء خزاف تكسرهم».

رؤيا ٢٠:٤-٦؛ ٢١:٩-٢٧

في رؤيا١٩:١١-١٦ نرى ظهور المسيح؛ نرى السماوات مفتوحة، والمسيح يظهر كالمحارب المنتصر، والقديسون يظهرون معه، وبعد إبادة الأعداء المتجندين ضده نجد في ص٢٠:٤ صورة الملك الألفي «ورأيت عروشاً فجلسوا عليها وأُعطوا حكماً... وملكوا مع المسيح ألف سنة». وفي ص٢١:٩ نرى وصفاً مسهباً للكنيسة الممجدة -العروس امرأة الخروف - في مدة الملك الألفي، مرموزاً إليها بالمدينة العظيمة أورشليم المقدسة النازلة من السماء من عند الله، التي «تمشي شعوب المخلَّصين بنورها وملوك الأرض يجيئون بمجدهم وكرامتهم إليها .. ويجيئون بمجد الأمم وكرامتهم إليها». تلك الأوصاف التي لا يمكن أن تنطبق إلا على عصر الملك الألفي السعيد. وهذا يأتي بنا إلى الإشارة إلى قليل من الفصول العديدة في نبوات العهد القديم التي ترينا ذلك الملك البهيج وأوصافه.

دانيال ٢

أعطى الرب لدانيال أن يخبر نبوخذنصر الملك بحلمه وبتعبيره. وواضح جداً من كلام دانيال أن «الله العظيم قد عرّف الملك ما سيأتي بعد هذا» (دا٢: ٤٥) فالتمثال الذي رآه نبوخذنصر بحسب تفسير دانيال يمثّل الإمبراطوريات الأربعة العظيمة، التي ابتدأت ببابل في أيام نبوخذنصر، وتنتهي بالإمبراطورية الرومانية التي ارتكبت جريمة صلب المسيح، والتي ستعود للحياة بعد اختطاف المؤمنين. كما نراها في التمثال ممثَّلة بأصابع القدمين العشرة التي بعضها من حديد والبعض من خزف، وهي التي ترمز إلى الملوك العشرة الذين سيتحالفون مع الوحش في زمن الضيقة العظيمة، والذين رآهم يوحنا الرائي في شكل عشرة قرون ملوك «يأخذون سلطانهم كملوك ساعة واحدة مع الوحش ... ويعطون الوحش قدرتهم وسلطانهم» (رؤ١٧: ١٢، ١٣). ويقول دانيال في تفسيره للحلم «وفي أيام هؤلاء الملوك العشرة (الممثلين بأصابع القدمين) يقيم إله السماوات مملكة لن تنقرض أبداً. وتسحق وتفنى كل هذه الممالك وهي تثبت إلى الأبد» (دا٢: ٤٤) وهذا يطابق قول الرائي «هؤلاء (أي الملوك العشرة) سيحاربون الخروف والخروف يغلبهم (أي يسحقهم كما يقول دانيال) لأنه رب الأرباب وملك الملوك» (رؤ١٧: ١٤).

من هذا يتضح جلياً أن المملكة الأخيرة على الأرض، التي ستسحق كل الممالك وهي تثبت ولا تنقرض أبداً، هي مملكة المسيح التي تستمر على الأرض ألف سنة. والقديسون السماويون يستلمون معه زمام المملكة. ثم تبقى إلى الأبد بعد زوال السماء والأرض.

مزمور٤٥؛ ١٤٥-١٥٠

هذه المزامير تتكلم بكل وضوح عن ملك المسيح السعيد على الأرض. ونكتفي باقتباس بعض آيات من هذه المزامير: «فاض قلبي بكلام صالح متكلم أنا بإنشائي للملك...نبلك المسنونة في قلب أعداء الملك..كرسيك يا الله إلى دهر الدهور قضيب استقامة قضيب ملكك» (مز٤٥:١-٦).

«أرفعك يا إلهي الملك وأبارك اسمك إلى الدهر والأبد .. ملكك ملك الدهور وسلطانك في كل دور فدور» (مز١٤٥:١،١٣).

«يملك الرب إلى الأبد... إلى دور فدور هللويا» (مز١٤٦:١٠).

«الجبال وكل الآكام. الشجر المثمر وكل الأرز. الوحوش وكل البهائم... ملوك الأرض وكل الشعوب... الأحداث والعذارى أيضاً. الشيوخ مع الفتيان ليسبحوا اسم الرب لأنه قد تعالى اسمه وحده. مجده فوق الأرض والسماوات» (مز١٤٨:٩-١٣).

«سبحوه بصنوج التصويت سبحوه بصنوج الهتاف كل نسمة فلتسبح الرب هللويا» (مز١٥٠:٥).

بعض الأوصاف الروحية لملك المسيح الألفي على الأرض

يفتتح الرب ملكه السعيد بأن يسكب روحه القدوس من السماء على جميع الأبرار الذين سيرثون الأرض، ويكون هذا هو الإتمام الكامل لنبوة يوئيل، لأن ما حدث في يوم الخمسين كان صورة لما سيحدث في النهاية لأن النبوة تقول بالنص «ويقول بعد ذلك أني أسكب روحي على كل بشر، فيتنبأ بنوكم وبناتكم ويحلم شيوخكم أحلاماً ويرى شبابكم رؤى. وعلى العبيد أيضاً وعلى الإماء

أسكب روحي في تلك الأيام. وأعطي عجائب في السماء والأرض دماً وناراً وأعمدة دخان. تتحول الشمس إلى ظلمة والقمر إلى دم قبل أن يجيء يوم الرب العظيم المخوف» (يؤ٢:٢٨-٣١).

فيكون جميع الذين يدخلون كرعايا في الملك الألفي مولودين من الله، وليس ذلك فقط، بل سالكين في وصايا الله كقول الرب «أجعل شريعتي في داخلهم وأكتبها على قلوبهم وأكون لهم إلهاً وهم يكونون لي شعباً..لأنهم كلهم سيعرفونني من صغيرهم إلى كبيرهم» (إر٣١:٣٣،٣٤). ولذلك لا يكون فيهم لعنة ولا موت طوال الألف السنة. غير أن من نسلهم من يُظهر شره وعناده عندما يبلغ سن المائة سنة، فيقضي عليه الرب باللعنة والموت «لأن الصبي يموت ابن مائة سنة والخاطئ يُلعن ابن مائة سنة» (أش٦٥:٢٠). وأيضاً «باكراً (أي في كل صباح) أبيد جميع أشرار الأرض لأقطع من مدينة الرب كل فاعلي الإثم» (مز١٠١:٨).

وسيواظبون على عبادة الرب وخدمته في هيكله كما قيل «هوذا الرجل الغصن اسمه... ويبني هيكل الرب... وهو يحمل الجلال ويجلس ويتسلط على كرسيه ويكون كاهناً على كرسيه» (زك٦:١٢،١٣). وتسمى العاصمة في ذلك الوقت «يهوه شمة» أي الرب هناك (حز٤٨:٣٥). وسيكون هذا المُلك مُلك البر والعدل والسلام كما يقول إشعياء «ويخرج قضيب من جزع يسى وينبت غصن من أصوله ويحل عليه روح الرب، روح الحكمة والفهم، روح المشورة والقوة، روح المعرفة ومخافة الرب... يقضي بالعدل للمساكين ويحكم بالإنصاف لبائسي الأرض ويضرب الأرض بقضيب فمه ويميت المنافق بنفخة شفتيه ويكون البر

منطقـة متنيـه والأمانـة منطقـة حقويـه» (إش١١:١-٥). هـؤلاء هـم «شـعوب المخلصـين» الذيـن يمشـون بنـور المدينـة السـماوية، أي بحسـب أحكـام الـرب وتوجيهات قديسيه السماويين (رؤ٢١:٢٣،٢٤).

في ذلك العصر السعيد ستُعتق الخليقة غير العاقلة من عبودية الفساد ومن الأنين والتمخض «إلى حرية مجد أولاد الله» (رو٨:٢١،٢٢).

بعض الأوصاف المادية لملك المسيح الألفي

حيث أنه لا تكون خطية ولا لعنة فلا يكون أيضاً ضعف ولا مرض في ذلك العصر السعيد «لا يقول ساكن أنا مرضت»(إش٣٣:٢٤)، بل سيشفي الرب كل علة وكل مرض«حينئذ تتفقح عيون العمي وآذان الصُم تتفتح. حينئذ يقفز الأعرج كالإيل، ويترنم لسان الأخرس» (إش٣٥:٥،٦)، وأيضاً «المعطي خبزاً للجياع. الرب يطلق الأسرى. الرب يفتح أعين العمي. الرب يقوِّم المنحنين. الرب يحب الصديقين... يملك الرب إلى الأبد» (مز١٤٦:٧-١٠).

ويكون ذلك العصر السعيد، عصر سلام وأمان «فيطبعون سيوفهم سككاً ورماحهم مناجل. لا ترفع أمة على أمة سيفاً. ولا يتعلمون الحرب فيما بعد» (إش٢:٤)، وأيضاً «فيقضي بين شعوب كثيرين .. فيطبعون سيوفهم سككاً ورماحهم مناجل. لا ترفع أمة على أمة سيفاً ... بل يجلسون كل واحد تحت كرمته وتحت تينته، ولا يكون من يرعب لأن فم رب الجنود تكلم» (ميخا٤:١-٥).

والحيوانات نفسها ستعيش في سلام وأمان «فيسكن الذئب مع الخروف، ويربض النمر مع الجدي، والعجل والشبل والمسمن معا، وصبي صغير يسوقها، والبقرة

والدبة ترعيان. نربض أولادهما معاً. والأسد كالبقر يأكل تبناً (ولا يعود يفترس بعد) ويلعب الرضيع على سرب الصل. ويمد الفطيم يده على جحر الأفعوان. لا يسوؤون ولا يفسدون في كل جبل قدسي. لأن الأرض تمتلئ من معرفة الرب كما تغطي المياه البحر. ويكون في ذلك اليوم أن أصل يسى(أي الرب يسوع المسيح) القائم راية للشعوب إياه تطلب الأمم ويكون محله مجداً» (إش١١:٦-١٠).

ويعم الفرح والابتهاج الصغار والكبار «سيجلس الشيوخ والشيخات في أسواق أورشليم، كل واحد منهم عصاه في يده من كثرة الأيام (سيزيد عمر بعضهم عن الألف عام) وتمتلئ أسواق المدينة من الصبيان والبنات لاعبين في أسواقها» (زك٨:٤،٥).

بل ستشترك الجبال والآكام والأشجار والأزهار في الفرح والابتهاج والتسبيح للرب «تفرح البرية والأرض اليابسة. ويبتهج القفر ويزهر كالنرجس. يزهر إزهاراً ويبتهج ابتهاجاً ويرنم» (إش٣٥:١،٢)، وأيضاً «الجبال والآكام تشيد أمامكم ترنماً وكل شجر الحقل تصفق بالأيادي. عوضاً عن الشوك ينبت سرو، وعوضاً عن القريس يطلع آس» (إش٥٥:١٢،١٣)، وأيضاً «سبحي الرب من الأرض يا أيها التنانين وكل اللجج. الجبال وكل الآكام. الشجر المثمر وكل الأرز. الوحوش وكل البهائم. الدبابات والطيور ذوات الأجنحة» (مز١٤٨:٧-١٠).

ولا يكون قحط ولا جراد ولا آكل ولا مفسد، بل يكثر الخير بوفرة «في ذلك اليوم أني أستجيب يقول الرب، أستجيب السماوات وهي تستجيب الأرض (عوضاً عن أن تعطيها أذناً صماء فلا تمطر عليها) والأرض تستجيب القمح والمسطار

والزيت» (هو٢: ٢١، ٢٢). وأيضاً «يدرك الحارث الحاصد، ودائس العنب باذر الزرع (أي يكون الخير مستمراً) وتقطر الجبال عصيراً، وتسيل جميع التلال» (عا٩: ١٣). وأيضاً «ويكون في ذلك اليوم أن الجبال تقطر عصيراً والتلال تفيض لبناً» (يؤ٣: ١٨). وأيضاً «اكتست المروج غنماً، والأودية تتعطف براً، تهتف وأيضاً تغني» (مز٦٥: ١٣).

بل أن الأنوار الطبيعية ذاتها ستزداد «ويكون نور القمر كنور الشمس، ونور الشمس يكون سبعة أضعاف» (إش٣٠: ٢٦). فيكون نور باهر؛ روحي وأدبي ومادي.

ما أكبر الفارق بين العالم العتيد والعالم الحاضر الشرير الذي يسود عليه سلطان الظلمة!!

الفصل التاسع

ما بعد الملك الألفي

سبق أن رأينا الملك الألفي السعيد على الأرض هو تدبير خاص من تدبيرات الله العظيمة، «تدبير ملء الأزمنة» (أف١:١٠)، وهو آخر تدبير يوضع فيه الإنسان تحت المسئولية.

ورأينا أيضاً أن ظروف الملك الألفي هي أسعد الظروف، إذ يكون الشيطان مقيّداً والملك السائد بسلطانه على الأرض هو الرب يسوع المسيح نفسه، ولذلك فمُلكه ملك البر والسلام.

ورأينا أنه لا يوجد أشرار على الأرض لأن كل من يظهر منه الشر يبيده الرب «باكراً» أولاً بأول؛ إلى غير ذلك من أسباب السعادة والراحة والهناء، كما مر بنا.

ولكن لكي يمتحن الله الإنسان في ذلك التدبير، وتحت تلك الظروف، سيسمح بحل الشيطان من سجنه، ليغوي الذين رغم تمتعهم بالسعادة تحت ملك المسيح هذه السنين الطويلة، لم يولدوا من الله بل لا يزالون أبناء المعصية فيقبلون غواية الشيطان.

١- حل الشيطان من سجنه زماناً يسيراً

يقول الرائي «ثم متى تمت الألف السنة يُحَل الشيطان من سجنه ويخرج ليضل الأمم في أربع زوايا الأرض» (رؤ٢٠:٧)، وماذا تكون النتيجة؟ هل يرفض جميع الناس غوايته وهل يجيبونه بالقول: "نحن في حال لا يمكن أن يكون هناك أسعد منه، ولم نرَ من مَلكنا إلا كل بِرّ وخير"؟ كلا، بل للأسف نقرأ عن النتيجة المحزنة والمخزية، وهي أن كثيرين «يجمعهم للحرب الذين عددهم مثل رمل البحر. فصعدوا على عرض الأرض وأحاطوا بمعسكر القديسين وبالمدينة المحبوبة» (ع٨، ٩). هؤلاء هم الذين كانوا خاضعين، خضوعاً صورياً، للمسيح الملك خوفاً منه، ولكنهم غير مولودين من الله. وهم من ضمن الذين ولدوا في مدة الألف سنة، لأن جميع الذين دخلوا إلى الملك كانوا مؤمنين بالحق. أليس هذا أمراً يدعو إلى العجب؛ أن أناساً يتمتعون بكل هذه البركات والامتيازات هذه المدة الطويلة، يستجيبون لغواية الشيطان ويجتمعون لمحاربة الرب وقديسيه ويكون عددهم كرمل البحر؟ حقاً ما أردأ القلب البشري! أن ضربته عديمة الشفاء. لقد امتحن الله الطبيعة البشرية في كل الحالات وتحت كل الظروف، فكانت النتيجة هي الفشل على طول الخط. ما أصدق قول الرب «المولود من الجسد جسد هو» (يو٣:٦). حقاً أنه لا يوجد علاج للإنسان إلا أن يولد ثانية، ولذلك قال الرب له المجد «ينبغي أن تولدوا من فوق» (يو٣:٧). فشكراً للرب لأنه يمكن لكل من يقبل المسيح بالإيمان الآن، أن يحصل على هذه الولادة الثانية «وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه الذين ولدوا .. من الله» (يو١:١٢، ١٣).

٢- نتيجة التمرد الأخير

يقول الرائي: «فنزلت نار من عند الله من السماء وأكلتهم» (رؤ٢٠:٩)، هذا هو القضاء الزمني، ولكنهم لابد أن يقفوا أمام العرش العظيم الأبيض، ليدانوا بحسب أعمالهم ثم يطرحون في النار الأبدية المعدة لإبليس (الذي ربطوا مصيرهم معه) وملائكته.

٣- طرح إبليس في بحيرة النار

تجيء في الحال نهاية إبليس نفسه، فنقرأ «وإبليس الذي كان يضلهم طُرِح في بحيرة النار والكبريت، حيث الوحش والنبي الكذاب، وسيعذبون نهاراً وليلاً إلى أبد الآبدين». فذلك الذي عذب البشرية دهوراً طويلة، والذي أذاق المؤمنين ألوان المر والعذاب؛ أحياناً كأسد زائر مفترس، وأحياناً كحيّة خادعة ناعمة الملمس؛ قد جاءت هنا نهايته المحتومة في النار الأبدية المعدة له منذ القديم. لقد دحره الرب في الصليب وسحق رأسه، ولكن لا تأتي نهايته المحتومة إلا بعد أن يتمم آخر أعماله وغواياته.

ومن العجيب أن الوحي يقول إنه طُرح في بحيرة النار «حيث الوحش والنبي الكذاب»، اللذان كانا قد طُرحا حين قبله بألف سنة، وكانا لا يزالان موجودين هناك، وكأنهما قد طرحا بالأمس؛ لأنه ما هي الألف السنة بالنسبة للأبدية التي لا نهاية لها. ويستمر الوحي قائلاً إنهم «سيعذبون نهاراً وليلاً إلى آبد الآبدين»، وهذا يدحض الضلالة القائلة بالفناء وعدم أبدية العذاب؛ إنه كما أن الله حي إلى آبد الآبدين، والمؤمنين أحياء معه إلى أبد الآبدين، هكذا عذاب الأشرار إلى أبد الآبدين.

٤- زوال السماوات والأرض.

يقول الرب له المجد «السماء والأرض تـزولان» (مت٢٤:٣٥). ويقـول الرسـول بولس بـالوحي «لأن هيئـة هـذا العـالم تـزول» (١كـو٧:٣١)، وأيضـاً «وأمـا الآن فقـد وعـد قـائلاً إنـي مـرة أيضـاً أزلـزل، لا الأرض فقـط، بـل السـمـاء أيضـاً. فقولـه مـرة أيضاً يـدل علـى تغيير الأشيـاء المتزعزعـة كمصنوعـة لكـي تبقـى الـتي لا تـتزعزع» (عب١٢:٢٦، ٢٧)، وأيضاً «وأنـت يـا رب في البـدء أسسـت الأرض والسـماوات هـي عمل يديك. هي تبيد وأنت تبقى ... وكرداء تطويها فتتغير» (عب١:١٠، ١١).

ويقـول الرسـول بطـرس «إن السـماوات كـانـت منـذ القديـم والأرض بكلمـة الله قائمة من المـاء وبالمـاء اللواتـي بـهن العـالم الكـائن حينئـذ فـاض عليـه المـاء فـهلك. وأمـا السـماوات والأرض الكائنـة الآن فـهي مخزونـة بتلـك الكلمـة عينـها محفوظـة للنـار إلى يـوم الديـن وهلاك النـاس الفجـار» (٢بط٣:٥-٧). وأيضاً «سيأتي كلـص في الليل يـوم الـرب الـذي فيـه تـزول السـماوات بضجيـج وتنحـل العنـاصر محترقـة وتحـترق الأرض والمصنوعـات الـتي فيـهـا .. منتظريـن وطـالبين سـرعة مجـيء يـوم الـرب الـذي بـه تنحـل السـماوات ملتهبـة والعنـاصر محترقـة تـذوب ولكننـا بحسـب وعده ننتظر سماوات جديدة وأرضاً جديدة يسكن فيها البر» (٢بط٣:١٠-١٣).

فيحدد كلام الرسـول بطرس هنـا ميعـاد زوال السماوات والأرض محترقـة «بيـوم الدين وهلاك النـاس الفجـار»، ويخبرنـا سـفر الرؤيـا، تـأييداً لذلك، بـأن الجـالس علـى العرش العظيم الأبيض ليدين النـاس الفجـار «من وجهـه هربـت الأرض والسماء ولم يوجـد لهمـا موضـع» (رؤ٢٠:١١)، وكيفيـة هـروب الأرض والسـمـاء هـي الـتي يصفـهـا

بطرس الرسول بالانحلال والالتهاب والاحتراق والذوبان.

وتأييداً لقول بطرس الرسول أننا «بحسب وعده ننتظر سماوات جديدة وأرضاً جديدة» نقرأ في رؤيا ١:٢١ «ثم رأيت سماء جديدة وأرضاً جديدة لأن السماء الأولى والأرض الأولى مضتا».

٥- دينونة الأشرار أمام العرش العظيم الأبيض

عند تتمة القيامة الأولى (أي عند قيامة شهداء الضيقة)، قيل «وأما بقية الأموات (وكلهم أشرار) فلم تعش حتى تتم الألف السنة» (رؤ٢٠:٥). وهنا بعد نهاية الألف السنة قد جاء وقت قيامتهم للدينونة.

عرش الدينونة والجالس عليه

يا لها من كلمات مرعبة يصف بها الوحي مشهد الدينونة الرهيب وصفاً موجزاً، فيقول الرائي «ثم رأيت عرشاً عظيماً أبيض والجالس عليه الذي من وجهه هربت الأرض والسماء ولم يوجَد لهما موضع» (رؤ٢٠:١١). هذا هو وصف العرش والديان، فالعرش عظيم ورهيب، وهو أبيض أي في غاية الطهارة والنقاوة، وهذا هو مبدأ الدينونة لأنها تجري بحسب طبيعة الله القدوس. أما الجالس عليه فمرهب جداً، صاحب المجد والجلال؛ هو الرب يسوع «لان الآب لا يدين أحداً بل قد أعطى كل الدينونة للابن» (يو٥:٢٢). هو الذي رآه إشعياء «جالساً على كرسي عال ومرتفع وأذياله تملأ الهيكل»، ولكنه ليس الآن في نعمته، بل في جلاله ورهبته حتى أن السماء والأرض تهربان من وجهه أي تزولان بانحلال والتهاب وضجيج، كما مر بنا.

وصف المُدانين

يقول الرائي «ورأيت الأموات صغاراً وكباراً واقفين أمام الله». فأول وصف لهم أنهم أموات، وهم أموات بمعنى مزدوج؛ فهم الذين ماتوا مادياً من بدء الخليقة إلى وقت التمرد الأخير، وجميعهم أيضاً أموات روحياً بالذنوب والخطايا. وثاني وصف لهم «صغاراً وكباراً»، أي على تفاوت مراكزهم الاجتماعية والدينية (كما كان يبدو وهم أحياء). وثالث وصف نجده في القول «واقفين أمام الله» أي مثبتين لا مهرب لهم، فالأرض والسماء هربتا، أما هم فإلى أين يهربون؟ رأينا عند فتح الختم السادس أن «ملوك الأرض والعظماء والأغنياء والأمراء والأقوياء وكل عبد وكل حر أخفوا أنفسهم في المغاير وفي صخور الجبال»، ولكن أمام العرش العظيم الأبيض لا مغاير ولا جبال لأنها قد هربت مع الأرض من وجه الديان العظيم. لطالما سمع المسيحيون بالاسم النداء «اهربوا من الغضب الآتي»، ولكنهم صموا آذانهم وقسّوا قلوبهم إلى أن ضاعت منهم الفرصة وأصبح لا مفر من الدينونة.

وصف الدينونة

يقول الرائي «وانفتحت أسفار وانفتح سفر آخر هو سفر الحياة ودين الأموات مما هو مكتوب في الأسفار بحسب أعمالهم» (رؤ٢٠:١٢). فالدينونة هي على أساس الأعمال. ليس الخلاص على أساس الأعمال كما يتوهم الكثيرون، بل على أساس عمل المسيح الكفاري الكامل على الصليب. أما الدينونة فأساسها الأعمال المسجَّلة في الأسفار الإلهية (أي التي لا ينسى الله شيئاً منها)، وهي

تشمل الأفكـار (تك٦:٥)، والأقوال كمـا قـال الـرب «كـل كلمـة بطالـة يتكلـم بـها الناس سوف يعطون عنها حساباً يوم الدين» (مت١٢:٣٦)، بـل والسرائر أيضـاً كما قيل «في اليوم الـذي فيه يدين الله سرائر النـاس» (رو٢:١٦). وسيقتنع كل واحد، ويسند كل فم، وتنكس كل رأس، إذ تتوقد الذاكرة وتمر أمامـها بسرعة كل الآثـام الصغيرة والكبيرة كمـا في شـريط مسـجل، وسيشتكي الضمير في الداخـل بوخزات ولسعات لا تُطاق. يالهول الموقف!!

نتيجة الدينونة

يقول الرائـي «وكل من لم يوجد مكتوبـاً في سـفر الحيـاة طرح في بحيرة النـار». سبق أن رأينـا أنه قد طُرح فيها قبلهم الوحش والنبي الكذاب وإبليس (وجنـوده طبعاً)؛ هذه هي البيئة التي سيخلدون فيها. ومـاذا يوجد هنـاك؟ سبق أن قرأنـا في ع١٠ «وسيعذبون نـهاراً وليلاً» ويقول الرب يسوع له المجد «وتطرح في جـهنم، في النار التي لا تطفأ. حيث دودهم لا يموت والنار لا تطفأ» (مر٩:٤٥،٤٦). والعذاب الأبدي هناك هـو للأرواح والأجساد معـاً كقـول الـرب «خـافوا بـالحري من الـذي يقـدر أن يـهلك النفـس والجسـد كليـهما في جـهنم» (مـت١٠:٢٨)، وهـو إلى أبـد الآبدين .. بلا نـهاية.

الآن يستهين النـاس بـالكلام عـن الدينونـة، ويبعدونـها عـن أفكـارهم، بفعـل إبليس عدو الخير، ولكن هذا لا يغير من الواقع الحتمي شيئاً لأنه «وُضِع للناس أن يموتـوا مرة ثـم بعد ذلك الدينونـة» (عب٩:٢٧)، ولكـن الرسـول يقـول بعـد ذلـك مباشرة «هكذا المسيح أيضاً بعد ما قدم مرة لكـي يحمل خطايـا كثيرين سيظهر

ثانية بلا خطية للخلاص للذين ينتظرونه»، فيوجد من لا يدانون ولا يأتون إلى دينونة، وهم الذين يؤمنون أن المسيح حمل خطاياهم ودينونتهم على الصليب، الذين احتموا بالمسيح، لأنه «لا شيء من الدينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع». ويؤكد لنا الروح القدس هذه الحقيقة عند وصف مشهد الدينونة إذ يقول «وكل من لم يوجد مكتوباً في سفر الحياة طُرِح في بحيرة النار» أي أن المؤمنين المكتوبين في سفر الحياة في مأمن تام من الدينونة.

وهنا نناشد القارئ العزيز أن يسلم قلبه للمسيح الآن تائباً عن خطاياه، وواضعاً كل ثقته في كفاية عمل المسيح لأجله على الصليب، فينال الخلاص في الحال «ولا يأتي إلى دينونة» (يوه٥:٢٤). «اليوم إن سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم» (عب٣:٧،٨).

بعض ملاحظات على القيامتين والدينونتين

عندما غاب عن أذهان المسيحيين رجاء مجيء المسيح الثاني، في فترة النعاس الطويلة قبل صراخ نصف الليل «هوذا العريس مقبل»؛ تلك الفترة التي أشار إليها الرب بالقول «نعسن جميعهن ونمن»، ساد الاعتقاد الخاطئ بأنه ستكون قيامة واحدة عامة في النهاية. ولكننا رأينا بكل وضوح فيما سلف وجود قيامتين؛ الأولى «مبارك ومقدس» من له نصيب فيها، أي أنها ليست للجميع. ويقال صريحاً أيضاً «أما بقية الأموات فلم تعش حتى تتم الألف سنة»، أي لم يقوموا في القيامة الأولى قبل الألف سنة، لأن لهم قيامة خاصة بهم بعد الألف سنة، وهي قيامة الدينونة التي نقرأ عنها «وسلم البحر الأموات الذين فيه وسلم الموت

والهاوية الأموات الذين فيهما ودينوا كل واحد بحسب أعماله» (رؤ٢٠:١٣).

والرسول بولس في ١كورنثوس١٥: ٣ يبين أنه سيقوم «كل واحد في رتبته. المسيح باكورة (هذه هي الرتبة الأولى) ثم الذين للمسيح في مجيئه»، وهذه هي القيامة الأولى، وستتم على شطرين كما رأينا؛ الشطر الأول في مجيئه للاختطاف حيث نقرأ «والأموات في المسيح سيقومون أولاً»، والشطر الثاني قبيل ظهوره وهي قيامة شهداء الضيقة.

وتوجد أسماء كثيرة في العهد الجديد للقيامة الأولى: فيسميها الرب يسوع «قيامة الأبرار» في القول «لأنك تكافئ في قيامة الأبرار» (لو١٤:١٤)، ويسميها أيضاً «قيامة الحياة» في القول «فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة» (يو٥:٢٩)، ويسميها «القيامة من الأموات» أي من بينهم، ويقول إنها ليست للجميع، بل الذين حُسبوا أهلاً لها في القول «ولكن الذين حسبوا أهلاً للحصول على ذلك الدهر والقيامة من الأموات لا يُزوجون ولا يُزوَجون إذ لا يستطيعون أن يموتوا أيضاً لأنهم مثل الملائكة وهم أبناء الله إذ هم أبناء القيامة» (لو٢٠:٣٥، ٣٦). ويسميها بولس الرسول «قيامة أفضل» في القول «وآخرون عذبوا ولم يقبلوا النجاة لكي ينالوا قيامة أفضل» (عب١١:٢٥).

وأما القيامة الثانية فهي «قيامة الدينونة» (يو٥:٢٩)، وقيامة «الأثمة» (أع٢٤:١٥). ورأينا في رؤيا٢٠:١٢، ١٣ أنها خاصة بالأشرار فقط الذين طرحوا في بحيرة النار.

ورأينا فيما مر بنا أيضاً أنه توجد دينونتين؛ دينونة خاصة بالأحياء، أي

الشعوب الموجودين على الأرض يجريها الرب يسوع كالملك عندما يجلس على «كرسي مجده» قبيل الملك الألفي. والدينونة الثانية هي دينونة الأموات الأشرار أمام العرش العظيم الأبيض. أما المؤمنون فلا شيء من الدينونة عليهم، ولكنهم سيعطون حساباً للرب عن خدماتهم عند ظهورهم أمام كرسي المسيح، كما سبق أن رأينا.

الفصل العاشر

الحالة الأبدية

"الأبدية" هي بالمقابلة مع "الزمن" أو "الأزمنة"، فالزمن ينتهي بزوال السماوات والأرض الحاضرة. ولا يفوتنا أن السماوات التي ستزول هي السماوات المخلوقة، أما السماوات الأزلية «سماء السماوات» الخاصة بالله فهي أزلية أبدية. وفي الأبدية لا أزمنة ولا أوقات ولا تدبيرات، لا حدود ولا فواصل ولا دوران، بل حالة دائمة مستقرة لا نهائية.

كان زمان الملك الألفي زماناً سعيداً يملك البر فيه كما رأينا، ولكنه لم يكن في الحالة الكاملة، لأنه كان هناك شر يقضى عليه. أما الحالة الأبدية فهي الحالة الكاملة التي فيها يسكن البر بصفة دائمة، في السماوات الجديدة والأرض الجديدة التي لم يشأ الروح القدس أن يعطينا في الكتاب وصفاً مسهباً عنها، لأنها فوق إدراكنا المحدود في الوقت الحاضر، ولكنه أعطانا وصفاً موجزاً لها في رؤيا٢١:١-٥ حيث نقرأ «ثم رأيت سماءً جديدة وأرضاً جديدة لأن السماء الأولى والأرض الأولى مضتا والبحر لا يوجد فيما بعد». فهي توصف بأنها جديدة من كل وجه؛ في

طبيعتها وكل أحوالها. وعدم وجود البحر فيما بعد يدل على عدم وجود فواصل أو حدود، كما أنه يشير إلى السلام الثابت المستقر لأن البحر رمز الاضطراب.

ثم يعطينا الوحي وصف الكنيسة عروس المسيح في الحالة الأبدية مرموزاً إليها بالمدينة المقدسة أورشليم الجديدة فيقول الرائي «رأيت المدينة المقدسة أورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله مهيأة كعروس مزينة لرجلها وسمعت صوتاً عظيماً من السماء قائلاً. هوذا مسكن الله مع الناس». نعم فسيكون للكنيسة مركزها الممتاز إلى الأبد. ويشار إليها هنا «بمسكن الله مع الناس»، فمسكن الله هو الكنيسة، ومعها القديسيون السماويون المقامون في القيامة الأولى. أما الناس فهم القديسون الأرضيون الذين كانوا الرعايا الأمناء في الملك الألفي.

ثم يقول الرائي «وهو سيسكن معهم وهم يكونون له شعباً والله نفسه يكون معهم إلهاً لهم». هذه هي أقصى غبطة وسعادة أن يسكن الله مع الناس، لا في خيمة ولا في هيكل مادي، بل سكنى مباشرة، فيها يتمتعون بمحضر الله السعيد إلى الأبد، حيث تكون قد تمت كل المقاصد والمشورات الإلهية على أفضل وجه، ويكون الابن قد سلَّم الملك لله الآب «كي يكون الله (الثالوث الأقدس) الكل في الكل» (١كو١٥: ٢٤، ٢٨).

ثم يعطينا الوحي وصفاً موجزاً للحالة الأبدية بالمفارقة مع الحالة الحاضرة، فيقول «وسيمسح الله كل دمعة من عيونهم والموت لا يكون فيما بعد ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع في ما بعد لأن الأمور الأولى قد مضت وقال الجالس على العرش ها أنا أصنع كل شيء جديداً» ياله من تلخيص محزن للأمور الأولى:

الدموع، والموت، والحزن والصراخ، والوجع. هذه كلها جلبتها الخطية على البشر، وأصبحت تكوّن نسيج تاريخهم على الأرض. ولكن شكراً لله لأنه بفضل عمل المسيح ستُمحى كل آثار الأمور الأولى، ستمضي الأمور الأولى نهائياً ولا تخطر على بال. وستأتي أمور جديدة وسعيدة «ها أنا أصنع كل شيء جديداً»، الآن نحن المؤمنين صرنا بالولادة الثانية «باكورة من خلائقه» (يع١:١٨) كما يقول الرسول بولس «إن كان أحد في المسيح فهو خليقة جديدة الأشياء العتيقة قد مضت هوذا الكل قد صار جديداً» (٢كو٥:١٧)؛ أما في الأبدية فيكون كل شيء جديداً بحسب نطق الجالس على العرش المنزَّه عن الكذب الذي قال ليوحنا «أكتب فإن هذه الأقوال صادقة وأمينة».

بعد ذلك يوجِّه الله المحب الحنان الدعوة الآن إلى البشر المساكين لكي يشتاقوا ويتعطشوا إلى الأبدية السعيدة، ويعرض عليهم نعمته المجانية قائلاً «أنا أعطي العطشان من ينبوع ماء الحياة مجاناً» (رؤ٢١:٦).

كلمة ختامية

ليس غرضنا من هذه النبذة أن يعرف القارئ حقيقة مجيء المسيح الثاني ويلم بتفصيلاتها إلماماً صحيحاً دقيقاً، وإن كان هذا حسن وجميل في ذاته، ولكن الواقع أن هذه الحقيقة السامية تقترن في الكتاب المقدس بتحريضات عملية في غاية الأهمية والخطورة: فمن جهة الذين لم يأتوا إلى الآن للمسيح بالإيمان القلبي، نقدم لهم هذه الحقيقة لكي يستعدوا بالحصول على زيت النعمة بالولادة الثانية قبل فوات الفرصة. يقول الرسول بطرس «لا يتباطأ الرب عن وعده... لكنه يتأنى علينا وهو لا يشاء أن يهلك أناس بل أن يقبل الجميع إلى التوبة» (٢بط٣:٩)، وأيضاً «احسبوا أناة ربنا خلاصاً».

أما من جهة المؤمنين فحقيقة مجيء المسيح للاختطاف، وما يتبعه من ظهورهم أمام كرسي المسيح للمكافأة، ثم ظهورهم معه بالمجد؛ هذه كلها تكون حافزاً لهم إلى أشياء كثيرة في حياتهم العملية نذكر منها ما يأتي:

١- أن يكونوا ساهرين ومستعدين بأحقاء ممنطقَة وسُرج موقدة (لو١٢:٣٥-

٤٢،٣٧-٤٤،١تس٥:٦).

٢- أن يتعقلوا ويصحوا للصلوات (١بط٤:٧).

٣- أن يخلعوا أعمال الظلمة ويلبسوا أسلحة النور ويسلكوا بلياقة كما في النهار (رو١٣:١٢،١٣).

٤- أن يطهروا نفوسهم كما هو طاهر (١يو٣:٢،٣).

٥- أن ينكروا الفجور والشهوات العالمية ويعيشوا بالتعقل والبر والتقوى (تي٢:١٢).

٦- أن يطلبوا ما فوق، ويميتوا أعضاءهم التي على الأرض (كو٣:٢-٥).

٧- أن يلاحظوا سيرتهم السماوية ولا يفتكروا في الأرضيات (في٣:٢٠،٢١).

٨- أن لا تضطرب قلوبهم (يو١٤:٣).

٩- أن يحرصوا أن يكونوا مرضيين عند الرب (٢كو٥:٩).

١٠- أن يتاجروا بالوزنات التي أعطاها لهم الرب بأمانة واجتهاد (مت٢٥:١٩).

١١- أن يكثروا في عمل الرب كل حين (١كو١٥:٥٨).

١٢- أن يكونوا أمناء في خدمة الرب (٢تي٤:٢،٨).

١٣- أن يرعوا رعية الله بنشاط وطهارة (١بط٥:٢-٤).

١٤- أن يتمسكوا بما عندهم (رؤ٢:٢٥،٣:١١).

١٥- أن يكونوا في سيرة مقدسة وتقوى (٢بط٣:١١).

١٦- أن يخبروا بموت الرب في صنع عشائه بمواظبة إلى أن يجيء (١كو١١:٢٦).

١٧- أن يتعزوا على فراق من يرقدون من أحبائهم (١تس٤:٤-١٨)

١٨- أن لا يسرعوا في الحكم على الآخرين (١كو٤:٥).

١٩- أن لا يدين الواحد أخاه أو يزدري بأخيه (رو١٤:١٠).

٢٠- أن يتبعوا الرب مضحين بكل شيء (مت١٩:٢٧،٢٨).

٢١- أن يتذرعوا بالصبر والأناة (عب١٠:٣٦،٣٧،يع٥:٧،٨).

٢٢- أن يحتملوا التجارب والامتحانات (١بط١:٧).

٢٣- أن يحتملوا الاضطهاد لأجل خاطر الرب (١بط٤:١٣).

٢٤- أن لا يضعوا قلوبهم على شيء في هذا العالم، ولا يتمسكوا بأي شيء بشدة، بل يستعملوا هذا العالم الاستعمال الضروري كغرباء وسائحين نحو الوطن السماوي (١كو٧:٢٩-٣١).

٢٥- أن نلاحظ بعضنا بعضاً للتحريض على المحبة والأعمال الحسنة، وأن لا نترك اجتماعنا بل نعظ بعضنا بعضاً وبالأكثر على قدر ما نرى اليوم يقرب (عب١٠:٢٤،٢٥).

* * * *

ليت الرب يبارك هذه الكلمات، ويستخدمها لإنهاض كل نفس، حتى تكون في الحالة التي تُسر قلب الرب، ونحن نثق أنه «**قريب على الأبواب**».

كتيبات بقلم المؤلف

مصير البشرية

الاختطاف والضيقة العظيمة

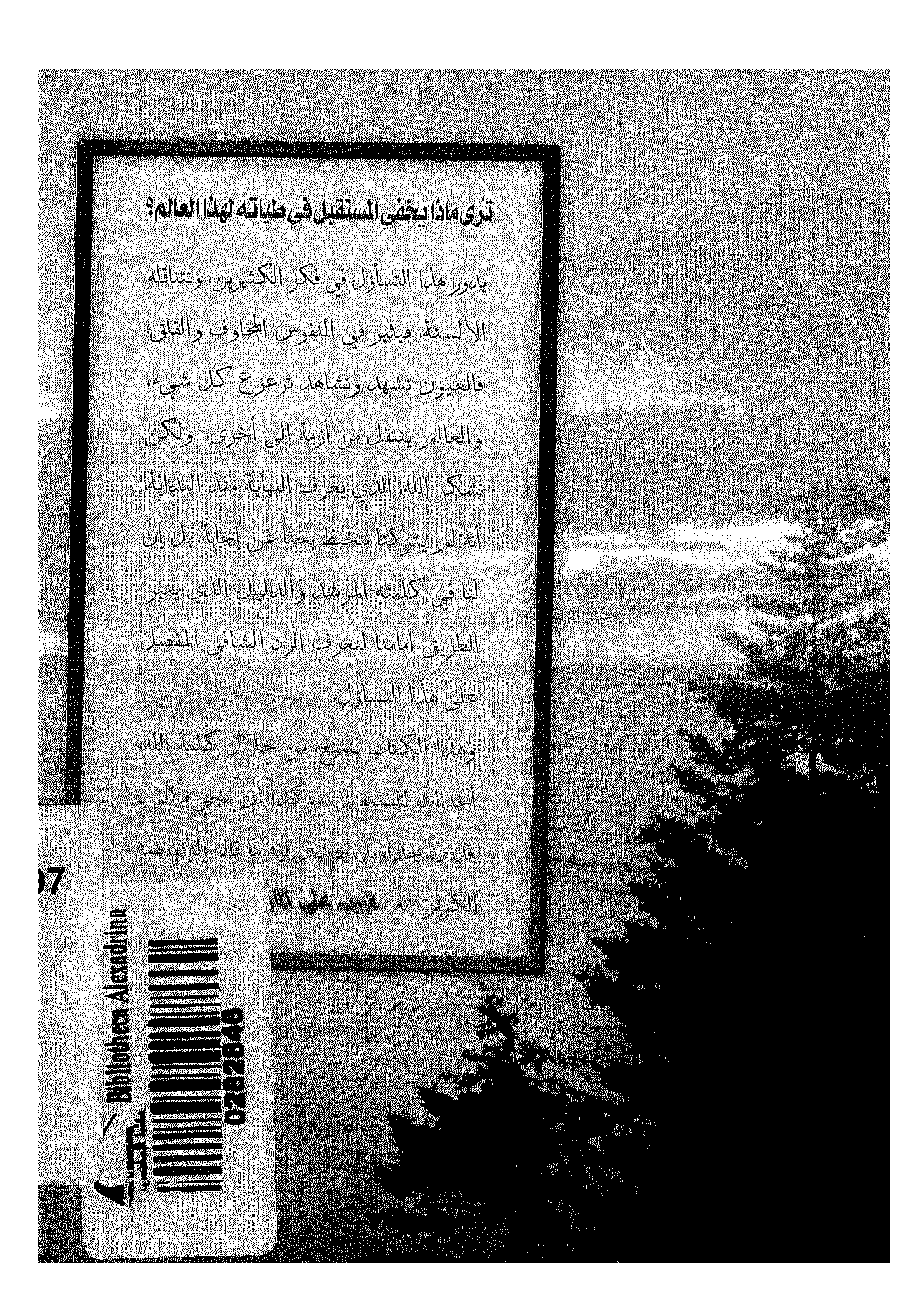
٥ حقائق عن الله

٥ حقائق عن المسيح

٥ حقائق عن الإيمان المسيحي

٥٥ حقيقة من حقائق الإيمان الأساسية

قضية الإنسان الكبرى


تُرى ماذا يخفي المستقبل في طياته لهذا العالم؟
يدور هذا التساؤل في فكر الكثيرين، وتتناقله الألسنة، فيثير في النفوس المخاوف والقلق؛ فالعيون تشهد وتشاهد تزعزع كل شيء، والعالم ينتقل من أزمة إلى أخرى. ولكن نشكر الله، الذي يعرف النهاية منذ البداية، أنه لم يتركنا نتخبط بحثاً عن إجابة، بل إن لنا في كلمته المرشد والدليل الذي ينير الطريق أمامنا لنعرف الرد الشافي المفصّل على هذا التساؤل.
وهذا الكتاب يتتبع من خلال كلمة الله أحداث المستقبل، مؤكداً أن مجيء الرب قد دنا جداً، بل يصادق فيه ما قاله الرب بفمه الكريم إنه "قريب على